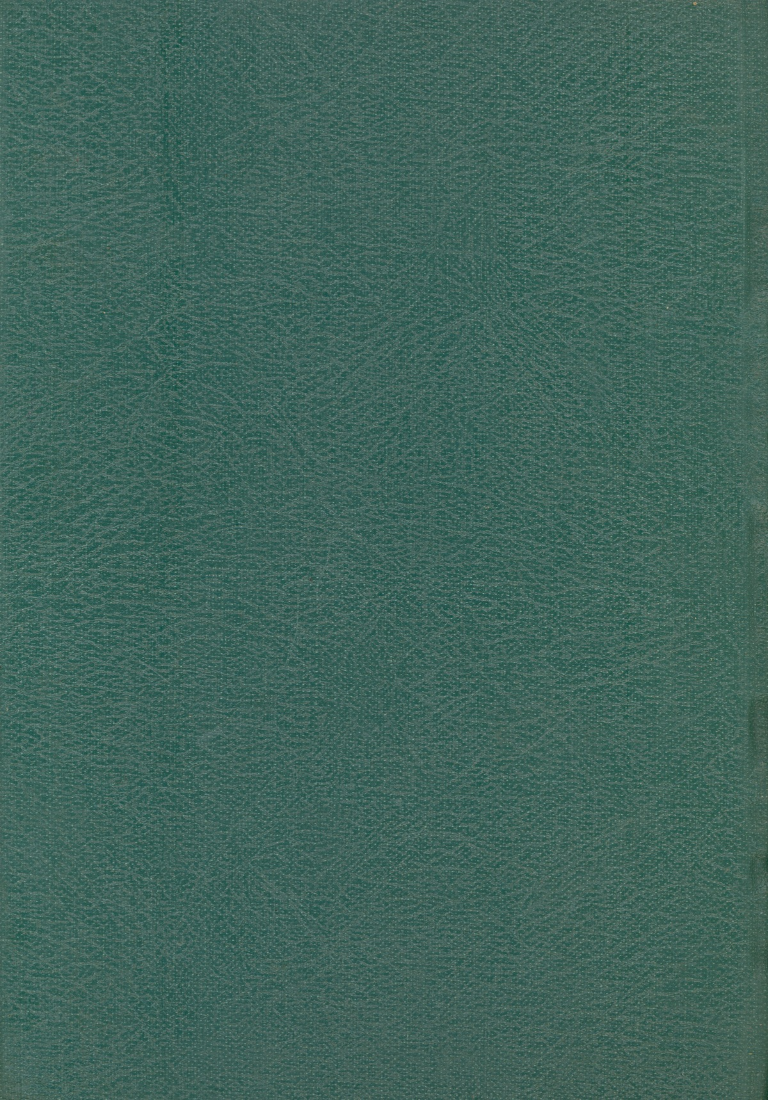


الدكتور محمود خليل راشد

نظرات في القرآن

في ضوء العلم الحديث

درر من كنوز القرآن

في الدين والعلم والأدب والفلسفة والطب والأخلاق

مطبعة الدكتور راشد



الدكتور محمود خليل راشد

نظرات في القرآن

في ضوء العلم الحديث

درر من كنوز القرآن

فى الدين والعلم والأدب واللغة والطب والأخلاق

مطبعة الدكتور راشد

المفوض عن أصحاب حقوق الطبع والنشر

مصطفى كامل راشد

مدير شركة مصر للمنتجات الكيماوية

٦٤ شارع محرم بك — تليفون ٢٢١٥٢ الاسكندرية



هذه النظرات

هـــذه نظرات فى القرآن الكريم ، سديدة على ماأرجو ، صادقة على ما نويت . وما الأعمال الا بالنيات .

نظرات اعيذها ماأعاذ المتنبي نظرات من يوجه خطابه اليه اذ يقول :

اعيذهـــا نظرات منك صادقـــة   أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

أجل فشتان ما بين الشحم والورم ، فالشحم كتلة من الدهن يستمد منها الجسم طاقة حرارية ، وان كان الاكثار منه يمهـــد الطريق الى تصلب الشرايين .

أما الورم فهو انتفاخ حشوه الماء لاغير ، أو هو خلايا تمردت على القانون الذى تخضع له الخلايا السليـــمة فى نموها ، فتخبط فى تكاثرها خبط العشواء .

وهذه النظرات لم يجر بها القلم مرخى العنان ، على غير هـــدى ، ولكنها ثمرة التفكير العميق فى معنى الكلمـة المختارة ، والبحث المستفيض فى مضمون الآية المصطفاة من الذكر الحكيم ، مع مايدعو إليه هـــذا التفكير وذالك البحث من الاستطراد المفيد ، الذى تدفع اليه الرغبـــة الخالصة فى تزويد قارئها بأكبر قدر من الفوائد الدينية ، والفرائد اللغويـــة ، والطرائف العلمية والملح الأدبية ، وبهذا نؤمـل أن نؤدى شطرا من الواجب الذى يفرضـه علينا الدين والوطنية ، وتقتضينا اياه الفضيلة والأنسانية .

وهذه الكلمة يجب أن يقرأهـا من ينتوى استيعاب هـذه النظرات ، والغوص الى ما استكن فى باطنها من لآلىءالمعارف ، ودررالفكر من كل تليد وطارف .

وقد يسر لنا الله فى ميعة الشباب ، وجدة الاهاب ، أن قرأنا طائفـة من كتب التفسير ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والسيرة النبويـــة ، وحديث سيد المرسلين . وذيلنا هذا كله بما درسناه زهـاء ستين عاما من علوم

الطبيعة والكيمياء والأحياء وطبقات الأرض والرياضة وشذرات من الطب والفلك والآن تزودنا من هذا النبع ، واستشرنا ما استكن فى مخابىء النفس ، ووفقنا الله سبحانه وتعالى الى آراء انفردنا بها ، وهى ثمرة اجتهاد لنا مثوبته اذا أصاب ، وعلينا وزره اذا أخطأ وهى آراء تحاشينا جهدنا ألا تكون مجالا للجدل ، وأن تكون راسخة الدعائم ، وطيدة الأساس تعتمد على النظريات العلمية الراسخة ، التى لا يختلف فيها أثنان .

والله نسأل أن يجنبنا عثرات القلم واللسان ، وأن يحقق ماهدفنا اليه ، وما العصمة الا له سبحانه . والسلام على من اتبع الهدى .

الدكتور محمود خليل راشد

بسم الله نستفتح وإياه نستنجح

يقول مؤلف هـذا الكتاب ، الفقير الى الملك الوهاب ، محمود خليل راشد بن احمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم . وراشد لقب العائلة ، انحدر الينا عن طريق جدتى لأبى ، وينتهى نسبها الى سيدى حسن الأنور ، وضريحه بالقاهرة فى الطريق الى مصر القديمة ، وهو أبو السيدة نفيسة ، وابن الأمام زيد الأبلج بن الأمام الحسن المجتبى بن الأمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على أنبيائه . أما بعد فان القرآن الكريم بحر من الحكم لاينضب ، اشتمل على مابه صلاح الدين والدنيا ، وتضمن من أسرار العلوم مالايدركه الا من أتى الله بقلب سليم . وهو معجزة سرمدية من حيث بلاغته ، واحاطته بما تتمخض عنه عقول البشر .

المفسرون قديما وحديثا

وقد تصدى لتفسيره عشرات من كبار العلماء قديما وحديثا ، وجهابذة الدين القيم فى كل زمان ومكان . ولكن نطاق معلوماتهم حد من مجال البحث الذى ولجوه ، فكانت تفاسيرهم لاتتعدى سياج اللغة ، واحكام الدين ، وتوضيح المراد فى بعض الأحيان بذكر الظروف التى نزلت فيها الآية ، تقريرا لحكم دينى ، أو توضيحا لعبارة ، أو ردا على استفسار ، أو أمرا بعرف ، أو نهيا عن منكر

القرآن والعلم الحديث

وانبرى فى العهد الأخير لتفسير القرآن رجال تزودوا من العلوم الحديثة بما يعينهم على جلاء كثير من الظواهر التى ذكرت فى القرآن ، بيد أن رجال الدين نظروا الى هـذا العمل نظرة سخط وانكار ، بحجة أن هؤلاء غير متزودين بالعلوم التى تؤهلهم للاضطلاع بهذا العمل العظيم من علوم اللغة وأصول الدين والحديث وكل مامن شأنه أن يعين على فهم كتاب الله حق الفهم . وهذا رأى سديد ، ولكنا نرى أنه من المحتم أن يكون القائم بالتفسير متزودا بقسط وافر من العلوم الحديثة والمخترعات حتى يكون تفسيره وافيا شاملا دقيقا . وهذا الشرط لم يكن متوفراً فى قدامى المفسرين .

تطور العلوم

وقد يقال أن العلوم فى تطور ، وقد يأتى الغد بما يهدم مااعتقدنا صحته اليوم . وقد تتوفر المشاهدات التى تتعارض مع النظريات التى استقرت فى الأذهان ، طوال السنين وأصبح من الضرورى تعديل هذه النظريات أو استنباط نظريات اخرى تتمشى مع المشاهدات التى شوهدت أخيراً . وفى هذا حرج وأى حرج . فنحن قد أوضحنا مدى التوافق بين النظرية العلمية المتهارقة وبين ماورد فى القرآن ، فى معرض التدليل بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان ، وان ماورد فيه حق لا سبيل للباطل اليه .

تطور العلم لا يناقض القرآن

ورداً على هذا نقول أننا فى الربط بين ماورد فى القرآن والعلم الحديث لانربط ظواهر عارضة ، أو مشاهدات تخضع للظروف فتتغير مثلا تبعا للزمان أو للمكان ولكنا لانربط الا بالقواعد الراسخة لا المشاهدات المتطورة .

فاذا قلنا أن قانون النسب الثابتة فى الكيميـاء ينطبق عليه قوله تعالى « كل شيء عنده بمقدار » فانا نكون واثقين من دوام هـذا التطابق ، لأن قانون النسب الثابتة قانون ثابت استنبط من تجارب لاحصر لها .

واذا قلنا أن الماء عنصر أساسى فى الحياة مصداقا لما ورد فى محكم التنزيل « وجعلنا من المـاء كل شيء حى » فان قولنا تؤيده المشاهـدات والتجارب ، ولا يمكن أن يحدث ماينقض هذا الرأى .

وسيرى القارىء عشرات الأمثلة فى هذا الكتاب ، تأييدا لما ذهبنا اليـه ، من أنه لايحتمل هدم نظرية أو حقيقـة من الحقائق العلميـة التى أشار اليها القرآن .

رجال الدين

كان رجال الدين فى العهود السابقة يدرسون القرآن والحديث والمعاملات وعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة الخ . وندر منهم من عنى بدراسة لغة أجنبية ، بل كان جلهم ينظر إلى اللغات الأجنبية على أعتبار أنها من المحرمات .

وأذكر لهذه المناسبة أنى عندما كنت تلميذا بالمدرسة الثانوية كنت أرجىء مذاكرة اللغة الانجليزية ليوم الجمعة . وكنت أبادر بالذهاب إلى مسجد أبى العباس ومعى كتاب اللغة الانجليزية لا ذاكره إلى أن يحين موعد الخطبة والصلاة . وكنت فى نفس الوقت أخشى أن يبصر أحد المصلين الكتاب معى فيحدث لى مالا تحمد عقباه فكنت أغلف الكتاب ستراً لعنوانه ، وأفتحه بحذر ، حتى لا يعلم أحد أنه كتاب انجليزى .

أما الآن فان رجال الدين يتزودون بالعلوم الحديثة ، ويغترفون من اللغات الأجنبية ، وبلغوا فى هذه وتلك شأوا بعيداً .

فى المعهد الدينى

وفى سنة ١٩٢٥ كنت مدرسا الطبيعة والكيمياء بالمدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية ، وندبت لتدريس هذين العلمين لطلبة المعهد الدينى . وكان مقر التدريس فى مبنى يعرف بسراى المسافرخانة بحى رأس التين . وكان على أن القى الدرس فى مسجد ، سيدى ياقوت العرشى لفرقة لم يعد لها مكان فى السراى . فذهبت فى اليوم الأول إلى المسجد على متن موتوسيكل . واستقبلنى بدال بجوار المسجد وعندما علم الغرض من مجيئى أرسل غلامه ليعلن لمن فى المسجد « أن العالم جاء » وأخذ هو فى تنظيف الموتوسيكل .

ودخلت المسجد فوجدته غاصا بأهل الحى الذين أربى عددهم على عدد الطلبة . وكانت هذه مفاجأة لم أتوقعها . ولكنى جلست على الكرسى المعد لجلوس قارىء القرآن . وتكلمت فى وجوب العمل للدين والدنيا ، مبينا أن هذا يتطلب العلم ، وانتقلت إلى بيان فضل العلماء وإلى وجوب توقيرهم وشبهتهم بالاساطين ، مشيرا إلى أعمدة المسجد الأسطوانية الشكل . وتسللت من هذه النقلة الى شرح الاشكال المستوية والمجسمة البسيطة كالمربع

والمستطيل والمثلث والدائرة والمكعب والاسطوانة .

وقابلت شيخ العلماء فضيلة الشيخ عبد اللطيف الفحام الذى رقى فيما بعد وكيلا للازهر ، وبينت له عدم جدوى التدريس فى المسجد لأنى سأضطر الى أن أضمن الدرس معلومات تهم الذين سيجتمعون حتما فى المسجد فى أوقات الدروس ، والمرجح أن عددهم سيتزايد ، فأمر بتعديل توزيع الفرق على الحجرات بما يؤدى الى توفير حجرة للفرقة التى كان المقرر أن تتلقى دروسها فى المسجد .

طلبة المعاهد الدينية

وأقنعت فضيلته بضرورة اعداد معمل يزود بالأجهزة والكيماويات اللازمة لدروس الطبيعة والكيمياء بالفرق العليا . وساهمت بجهد متواضع فى انشاء معمل كامل فى أقصر وقت وبأقل نفقة .

والذى لاحظته أثناء تدريسى أن طلبة المعاهد الدينية ذوو جلد على الدراسة وصبر على التحصيل وميل الى النظام ورغبة فى الاستزادة من العلم . ومن تلاميذى فى ذلك الوقت من بلغوا الآن مناصب رفيعة .

ومن التجارب الطريفة التى أجريتها فى ذلك الوقت أنى كنت أخبر الطلبة بأن املى عليهم الأسئلة واكلفهم بالاجابة عليها بعد انتهاء اليوم المدرسى فى حجراتهم الخاصة ، مشترطا عليهم ألا يستعينوا فى الاجابة بالكتب ، أو بأن يسأل بعضهم بعضا . وكنت أعقب هذا الاختبار باختبار آخر بعقد بالفصل كالمعتاد فكانت نتائج الاختبارين متناسبة مما يدل على أنهم لم يستعينوا فى الاختبار الأول بالكتب أو بسؤال بعضهم بعضا ، وهذا خير برهان على تمسكهم بأهداب الشرف والفضيلة . ومما يذكر لهؤلاء الطلبة بالخير أن خالد حسنين بك مفتش العلوم الحديثة بالمعاهد الأزهرية حضر للتحقق من مطابقة الخبر للخبر .

الله موجود

وذات يوم طلب مني عدد من طلبة احدى الفرق أن أثبت لهم وجود الله بالطرق العلمية . ولم أجد بدا أزاء الحاحهم من أن أخصص درسا لهذا الغرض ، وقبيل الموعد المحدد أعددنا الأجهزة اللازمة .

وبعد أن اجتمع الطلبة في المدرج أعطيت أحد الطلبة سلكا عاريا من النحاس وطلبت منه أن يفحصه مستعينا بحواسه ، وكانت النتيجة مايلي :

السلك ناعم الملمس . أحمر اللون . عديم الرائحة . عديم الطعم .

وبعد ذلك أوقفت الطالب على كرسي معزول (ذي أرجل من الزجاج) وأوصلت أحد طرفي السلك بالتيار الكهربائي وطلبت من الطالب أن يمسك طرفه الثاني ويفحصه وكانت النتيجة عين النتيجة السابقة .

والطالب لم يتأثر بالتيار الكهربائي لانه معزول عن الأرض بالأرجل الزجاجية للكرسي . والانسان لايشعر بالتيار الا اذا اخترق جسمه الى الأرض . وهذا مشاهد فالعصفور يقف على سلك الترام دون أن يصعق لأن التيار لايخترق جسمه الى الأرض .

قصور الحواس

ويستفاد من هذه التجربة قصور حواسنا ، فهي قد عجزت عن ادراك وجود الكهرباء في السلك في الحالة الثانية . وعملت تجربة اخرى ، بأن وضعت ماء ساخنا في وعاء ، وماء فاترا في آخر ، وماء مثلجا في ثالث . وطلبت من أخد الطلبة أن يغمس يده اليمنى في الماء الساخن ويده اليسرى في الماء المثلج وبعد برهة يضع كلتا يديه في الماء الفاتر فاحساس اليد اليمنى يوحي اليه أن الماء الفاتر بارد ، واحساس اليد اليسرى يوحي اليه أن الماء الفاتر ساخن .

وجربت تجربة اخرى مبنية على خداع النظر .

والهدف من التجارب الثلاث واضح وهو أثبات ان حواسنا عاجزة وغير جديرة بالثقة .

الله تدركه البصائر لا الابصار

فاذا كنا لانستطيع بمجرد استخدام حواسنا التمييز بين سلك يمر فيه تيار وآخر لايمر فيه تيار ، أو مقارنة درجتى حرارة ، فهل نؤمل أن يكون فى استطاعتنا أن ندرك بوساطة هذه الحواس العاجزة ذات القدرة المحددة الله سبحانه وتعالى ادراكنا لما نراه رأى العين، ولما يؤثر فى حواسنا التأثير الذى يترتب عليه تسجيله فى ثنايا المخ . معاذ الله ! فالله جل جلاله لا تدركه حواسنا ولكن ندركه بعقولنا . فاذا أردنا أن نثبت وجود الله فمجال هذا الاثبات العقل الراشد والمنطق السليم . ويتلخص هذا الاثبات فى أمرين :

الكون تسيره قوة قادرة قاهرة

الأول أن الكون بما يتجلى فيه من المظاهر والظواهر يدفعنا الى اعتقاد وجود قوة قادرة قاهرة .

الثانى أن هذه القوة تعمل منفردة لاتشاركها فى تصرفاتها قوة أخرى هذه القوة هى التى نسميها الله وهى تتصف بالقوة التى لاحدود لها وبكل صفات الكمال .

وكل مافى الكون من حيوان ونبات وجماد خاضع لله سبحانه . ولنضرب مثلا لذلك . فنحن اذا سخنا الماء ابتداء من درجة الصفر المئوى فانه يتمدد أى أن حجمه يزداد حتى يبلغ درجة ٤ مئوية . ثم يأخذ فى التمدد حتى يبلغ درجة الغليان وهى ١٠٠° م . وهذه الظاهرة اذا عملناها فى مصر أو فى أمريكا أو فى أى مكان آخر على ظهر الأرض كانت النتائج واحدة فيها جميعا .

واذا برد نا محلولا مركزا من ملح الطعام كان الملح يرسب فى المحلول على هيئة مكعبات بصرف النظر عن زمان اجراء التجربة ومكانها . وبصرف النظر عن مصدر الملح كأن يكون مستخرجا من ماء البحر ، أو من باطن الأرض

أو محضرا بتعادل الصودا الكاوية وحمض الكلوريدريك .

واذا بذرت قمحا فى أى بقعـــة من الأرض وزودته بالماء وأتحت له تلقى ضـوء الشمس فانـه لاينبت الا قمحـــا ، وكذلك لاينبت الورد الا وردا . ولا تتوقع أن تغرس فى الأرض بذور البطيخ وتجنى تفاحا .

الله موجود

كل هذا يدل على وجود الله . فلو قال قائل أن كل هذه الظواهر هى نتائج ذاتية أى أن القمح له القدرة على أن ينتج قمحا . والرد على هذا أنـه لو كان الأمر كذلك لامكن أن ينتج القمح فى مصر مثلا قمحـا ، وأن ينتج قمح الهند قصبا ، وأن يثمر قمح رومانيا عنبا . فكون القمح لا ينتج الا قمحا مهما تعددت مصادره وطرق زراعتـــه دليل على وجود نظـام دقيق سليم يسير الكـون بمقتضاه ، وقانون يخضع له دون أن يكون له القدرة على تخطيه .

الله لاشريك له

ولهذا كله لابد لكل ذى عقل سليم من الاعتقاد بوجود الله . ولكن هل لنا أن نعتقد أن له شريكا يعاونه فى تصرفاته وفيما قدره لمخلوقاته ؟

فكر رعاك الله قليـلا . لو كان لله شريك ، ألم يكن من الجـائز أن يتصرفا تصرفات يسودها التناقض . هذا ليس جائزا فقط ولكنـه محتمل الحدوث فى هذه الحالة ، وتكون النتيجة أن الأسباب المتشابهة قد تؤدى الى نتائج مختلفة ، وان الأسباب المختلفة قد تؤدى الى نتيجة واحدة . ومعنى هـــذا انك تبذر الشعير ، وقد تجنى قمحا أو برتقالا .

والمشاهد غير ذلك فلكل نتيجة سبب محدد يؤدى اليها . وهذا يثبت أن الله واحـد لاشريك له . « لو كان فيهما آلهـة الا الله لفسدتـا » . تعالى الله عمـا يصفون .

* * *

انتشرت هذه الأفكار بين الطلاب ، وبلغت مسامع المشايخ ، فحبذها بعضهم ، ولم يبد البعض الآخر فيها رأيا صريحا .

من أسرار القرآن

وكنت أحث الطلبة ذات يوم على العناية بالقرآن ، وتفهم معناه فهما سليما ، ومحاولة كشف ماينطوى عليه من أسرار ، وضربت لهم مثلا :

قوله تعالى « لاتقتلوا أولادكم من املاق ، نحن نرزقكم واياهم »

وقوله فى موضع آخر « لاتقتلوا أولادكم خشية املاق ، نحن نرزقهم واياكم »

وطلبت منهم أن يبحثوا علة تقديم « نرزقكم » فى الآية الأولى ، وفى الثانية « نرزقهم » ولكنهم بعد محاولات طلبوا منى الجواب والجواب هو أن الله يخاطب فى الاولى الفقراء ، بدليل قوله من املاق أى بسبب الاملاق وهو الفقر ، ولهذا قال نرزقكم فقدم [illegible] الى توفيره الرزق لهم . أما فى الثانية فانه يخاطب الأغنياء . وحيث انهم مطمئنون من ناحية رزقهم فقد بادر بذكر رزقه أولادهم .

المثنى والجمع

ولفتت نظرى الآية الآتية « وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين (٩ الحجرات) فما دام قال « طائفتان » ، فكان المتوقع أن يقول « اقتتلتا » .

وحاول بعض الطلبة تفسير مايرمى اليه هذا الاختلاف ، ولكنهم لم توفقوا فشرحت لهم سر هذا الاختلاف ، وفوق كل ذى علم عليم .

فى أول الأمر كانت هناك طائفتان متميزتان مختلفتان فى الرأى وفى وجهة النظر وفى الهدف ، وفى الوسيلة ، وبعد أن التحمت الطائفتان فى القتال لم يصبح هناك فريقان متميزتان ، فقد اختلط الحابل بالنابل ، والراجل بالراكب ، ولهذا عبر بقوله اقتتلوا وبعد أن وضعت الحرب أوزارها التأم كل فريق على حدة ، وأصبحوا مجموعتين متميزتين ولهذا قال فأصلحوا « بينهما »

الجرس بين الاباحة والتحريم

كان المتبع فى المعهد أنه اذا حل موعد الدرس صفق المشرف عليه فيذهب المدرسون الى فصولهم . وقد يحدث ألا يبلغ التصفيق مسامع بعض المدرسين، ويترتب على هذا تأخر المدرس بضع دقائق عن موعد بدء الدرس . ولما لاحظت ذلك تساءلت لماذا لا يحضرون جرسا يقوم مقام المشرف فى تنبيه الأساتذة والطلبة الى حلول موعد الدرس ؟

وكان تساؤلى هذا ثالثة الأثافى . فقد أذاع بعض الأساتذة تشككهم فى عقيدتى . فمن اخضاعى اثبات وجود الله للاسلوب العلمى ، الى اقتحام قدسى تفسير آيات من القرآن كان يحسن فى رأيهم أن أتركها لأربابها وبذلك اعطى القوس باريها ، الى اقتراح ادخال الجرس الى المعهد الدينى وهذا ان لم يكن محرما فهو على الأقل بدعة يجب وأدها فى مهدها .

وبلغ الخبر مسامع الاستاذ الفحام شيخ العلماء فاستدعانى فذهبت اليه فى مكتبه بدار المشيخة وهى على مقربة من مسجد أبى العباس ، وبعد أن استقر بى المقام سألنى « هل أنت غير راض عن المشايخ ، أم أنهم غير راضين عنك ؟ » .

فكان جوابى « أنا غير راض عن بعض المشايخ لا كلهم، وهذا البعض غير راض عنى . ولكن السبب يختلف » .

فأرهف فضيلته السمع مما دعانى الى استئناف حديثى قائلا « هم يعتقدون أنهم أحق فيها للدين منى ، وأنا أعتقد أنى أعرف من حقائق الدين مايعرفون، وقد فتح الله على بأشياء لاسبيل لهم الى معرفتها ، وما دفعنى الى هذا القول الا أنه ينطوى على شكرى لله على هذا التوفيق، واعترافى بمنته هذه على . وقد أثار حفيظتهم على أخيرا أنى اقترحت وضع جرس فى المعهد ،لاعلان بدء الدرس بدلا من التصفيق » .

فسألنى « وبماذا ترد على مايرونه من تحريم الجرس » ؟

فاجبت « أن تحريم الاجراس فى أول عهد الاسلام كان على ما اعتقد يقصد به أن لا يذكرهم بدينهم الذى استبدلوا به الاسلام ، نظرا لقرب عهدهم به . أما الآن فالأجراس تدق فى كل مكان . فهى فى المدارس وفى الترام .

وقبل أن اتم حداثى دق فضيلته الجرس فقلت بصوت عال « وعند فضيلتكم » فدخل الخادم فطلب منه فنجان قهوة لى .

وبعد انصراف الخادم تبسم فضيلته وقال « أنا موافق على كل ما قلته ، ومعجب بآرائك ، ولكن ثق بأن لبعض كبار المفسرين آراء طريفة متحررة تخلصت من الجمود الذى يسود بعض التفاسير .

وعندما أحضر الخادم القهوة طلب منه استدعاء الاستاذ محمد حبيب . وهذا الاستاذ يقوم بصبره تدريس التاريخ والجغرافية بصفة أصيلة لا بالانتداب . وعندما حضر طلب من شيخ العلماء أن أصف له محلا يبيع الأجراس . فوصفت له محلا فى المنشية الصغيرة . وسأل الاستاذ حبيب « وأفضلنا حجم الناقوس المطلوب ؟ »

فأجابه الشيخ قائلا « أكبر ناقوس تجده . »

وكان هذا الحديث يوم خميس وما جاء يوم السبت حتى كان بالمعهد ناقوس يصم رينه الآذان . ولا يزال موجودا فى سراى المسافر خانة الان .

وفى يوم الاحد استدعانى فضيلة الشيخ وذهبت واياه الى مكتبة أبى العباس وكان أمينها الاستاذ عبد الفتاح البنا ابن ولى الله الشيخ عبد الله البنا الكبير، وأطلعنى فضيلة الشيخ الفحام على ماتحويه من ذخائر كتب التفسير والسير وأصول الدين . وطلب من الشيخ عبد الفتاح أن يسهل لى استعارة ما اريد من هذه المؤلفات .

ونقل الشيخ الفحام وكيلا للازهر . وكان مسكنه فى حلوان . ونقلت أنا كذلك الى حلوان ومكثت فيها سنوات خمسا . وكان اتصالى بفضيلته واجتماعى به وتشجيعه لى ، عندما علم أنى افكر فى تفسير القرآن أكبر الأثر فى وضعى هذا الكتاب .

فاتحة الكتاب

القرآن

ومن أسمائه : الفرقان والكتاب والذكر

وهو يتألف من ٣٠ جزءا

٦٠ حزبا

١١٤ سورة

٦٢٣٦ آية

وقد نزل بعضه بمكة المكرمة ، ونزل البعض الآخر بالمدينة المنورة .

وكل سورة بدأت بالبسملة ، ماعدا سورة التوبة ، فقد رأى بعض العلماء أنها تابعة لسورة الأنفال ، ورأى البعض الآخر أنها سورة مستقلة ، فسجلت بغير البسملة ، وفي نفس الوقت فصلت عن الانفال ، استجابة لكلا الرأيين .

وكان رسول الله يكتب في أول مايوحى اليه « باسمك اللهم » الى أن نزلت الآية الكريمة « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم »

فكتب « بسم الله الرحمن الرحيم »

وبعد جمع القرآن بعث عثمان بن عفان بالمصاحف الى مكة والبصرة والكوفة والشام .

والقرآن الكريم معجزة سرمدية ، ومما ينطوى عليه من الاعجاز أنه تحدى العرب أن يأتوا بسورة من مثله فأخفقوا ، « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، لايأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (الاسراء ٨٨) وانه ظل عبر السنين لم يصبه تغيير أو تحريف ، مصداقا لقوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » (الحجر ٩)

الفاتحة



الحمد لله رب العالمين ،

الرحمن الرحيم ،

مالك يوم الدين .

اياك نعبد ، واياك نستعين .

أهدنا الصراط المستقيم .

صراط الذين أنعمت عليهم ،

غير المغضوب عليهم ،

ولا الضالين .

آمين !

صدق الله العظيم

وهـذه السورة نزلت بمكـة ، على قول أكثر العلمـاء . ويرون أنهـا المقصودة بقوله تعالى « ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم » (الحجر ٨٧) .

وفاتحة الكتاب تسمى المثانى لأنها تثنى وتكرر فى الصلاة ، وتطلق كلمة المثانى كذلك على جميع القرآن .

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم) تكتب فى غير المصاحف (باسم) والباء حرف جر ، واسم مجرور بالباء والمقصود بعبارة «بسم الله» افتتح ، باسم الله أو أبتدىء باسمه تعالى ، وذلك بقصد التبرك باسمه الكريم ، واستمدادا لعونه فيما نحن مقبلون عليه من عمل .

و (بسم الله) تؤدى على ايجازها معنى (افتتح باسم الله) ، وهنا على مايقول علماء البلاغة ايجاز بالحذف .

والمعانى التى تجول فى خواطرنا يمكن التعبير عنها بأساليب ثلاثة :

المساواة والاطناب والايجاز .

فالمساواة يقصد بها أن تكون العبارة مساوية المعنى ومثلها قوله أبى العلاء المعرى .

سر ان اسطعت فى الهواء رويدا   لا اختيالا على رفات العباد

والاطناب أن تكون العبارة زائدة عن المعنى الذى تؤديه بشرط أن تنطوى الزيادة على فائدة كقوله المعرى :

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل   عفاف واقدام وحزم ونائل

فالمعنى تم فى الشطر الأول من البيت ، ولكن الشطر الثانى يوضح مايفعله الشاعر فى سبيل المجد .

واذا لم تكن الزيادة ذات فائدة سمى الاطناب حشوا اذا تعينت الزيادة ، وتطويلا اذا لم تكن متعينة .

والايجاز أن تكون العبارة ناقصة عن المعنى بشرط وفائها بالغرض ، والا سمى اخلالا .

فاذا انطوت العبارة القصيرة على معان كثيرة سمى ايجاز قصر ، وخير مثال له قوله تعالى « ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب »

ومدلول هذه الآية أن فى العقاب صيانة أرواح الناس وما يمتلكون ، فاذا حكم على القاتل بالقتل كان هذا رادعا لغيره ممن يستحلون قتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق . ففى الموت حياة . فى موت المجرمين حياة الأبرياء .

وقد يكون الايجاز بحذف كلمة أو جملة ، كحذف « أفتتح » فى البسملة وكقوله تعالى فى سورة الكهف « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر ، فأردت أن أعيبها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا »

والمقصود أن الملك يأخذ كل سفينة سليمة غصبا لأنه لايعنى طبعا بالاستيلاء على السفن غير الصالحة . فهنا ايجاز بحذف كلمة (سليمة) .

ومن أمثلة الايجاز بالحذف أيضا قوله تعالى « لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم أن عذابى لشديد » والمقصود : لئن شكرتم لأزيدنكم نعمة وخيرا ، فهو سبحانه سيزيدهم مما أوجب عليهم شكره ومن موجبات الشكر النعمة والخير

(الله) اسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه . والله أصلها (الاه) ومعناها المعبود . واذا أدخلنا عليها الألف واللام قلنا (الاله) ولكثرة الاستعمال تحذف الهمزة تخفيفا فنقول (الله) ، كما حذفت الهمزة تخفيفا فى كلمة تاريخ لكثرة الاستعمال ، فان أصلها تأريخ لأنها مصدر أرخ .

والالهة اسم للشمس ، وقد تدخل عليه الألف واللام . ولعل هذه التسمية منشؤها أن الشمس كانت تعبد فى سالف الزمان .

« انى وجدت امرأة تملكهم ، واوتيت من كل شىء ، ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله » .

« واذ قال ابراهيم لأبيه آزر « أتتخذ أصناما آلهة ؟ ! انى أراك وقومك فى ضلال مبين »

«وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض، وليكونن من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ، قال « هذا ربى » .

فلما أفل قال « لا أحب الآفلين »

فلما رأى القمر بازغا قال « هذا ربى »

فلما أفل قال « لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين »

فلما رأى الشمس بازغة قال « هذا ربى ! هذا أكبر »

فلما أفلت قال « ياقوم ! انى برىء مما تشركون . انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا ، وما أنا من المشركين ») .

(الرحمن) والرحمن من أسمائه جل شأنه ، ولا يصح أن يسمى به سواه ، وقد قال تعالى « قل ادعوا الله ، أو ادعوا الرحمن »

والرحمن مشتق من الرحمة ، ومن معانيها العطف .

(الرحيم) مثل الرحمن اشتقاقا ومعنى ، والتكرار هنا يفيد التوكيد .

« وبسم الله الرحمن الرحيم » يطلق عليها اسم البسملة كما يطلق اسم الحوقلة على قولنا « لا حول ولا قوة الا بالله » .

أسماء الله الحسنى

ولله سبحانه وتعالى غير الله والرحمن والرحيم أسماء أخرى تجلو صفة من صفاته الكريمة « الله لا اله الا هو ، له الأسماء الحسنى » (طه ٨)

« ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، سيجزون ما كانوا يعملون » (الاعراف ١٨٠)

وهذه هى أسماؤه الحسنى جل جلاله :

هو الله الذى لا اله الا هو

الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز

المذل السميع الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدىء
المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد
الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر
الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى
الوارث الرشيد الصبور .

الحميد لله

(الحمد) ضد الذم . ويقال لمن استوجب الحمد بعمله حميد ومحمود وللمبالغة محمد .

وتوجيه الحمد لله سبحانه وتعالى يفيد اتصافه بالمحامد وهى تشمل كل مستحب محمود .

والحمد غير المدح ، فالمدح يستوجبه الممدوح لمزية فيه لا لعمل من أعمال البر والخير مثلاً ، بل لوسامة الصورة ، أو دماثة الخلق .

وفرق بين الحمد والشكر ، فالحمد الثناء على المحمود لفضل فيه ، أما الشكر فهو الثناء على المحسن لتفضله بالمعروف .

وشكر على وزن نصر ، وهو متعد فتقول شكره ، وقد يتعدى باللام فتقول شكر له .

والله جل جلاله اتصف بكل حميد من الصفات ، ولا يصح أن نصف مخلوقاً بصفة من صفات الخالق ، اللهم الا اذا قصد أن النسبة بين نصيب المخلوق من هذه الصفة ، وبين صفة الله ، كالنسبة بين المخلوق والخالق . فاذا

سميناشخصا كريما أو عزيزا فليس معنى هذا أنه اتصف من حيث الكرم أو العزة بما اتصف به الله ولكن القصد أن له منها نصيبا بقدر ما بينه وبين الله جل جلاله .

رب العالمين

(رب) الرب من أسماء الله جل شأنه . ورب البيت صاحبه . ورب الناقة مالكها . فرب الشيء مالكه ، الذي له حق التصرف فيه بما يراه . وتضاف كلمة رب الى الملوك فاذا عرفت بالألف واللام قصد بهـا رب الأرباب ، فالرب هو مالك السموات والأرض وما بينهما .

(العالمين) يقصد بالعالمين الخلائق بشتى أنواعهم وصفاتهم ومشاربهم . فهى تشمل كل ما خلقه الله من حيوان ونبات وجماد ، وما انتثر فى الكون من نجوم وكواكب ، وما رسا على الأرض من جبال ، وما جرى فيها من بحار وأنهار .

فكلمة العالمين تتضمن الكون بحذافيره ، وما انبث فيه من حيوان ونبات وجماد ، ومخلوقات لا تراها أعين البشر لدقتها أو لشفيفها .

والعالم يشمل أجراما سماوية يعجز العقـل عن تصور حجومها ، وما يفصلها عنا ، وعن بعضها البعض من المسافات الشاسعة .

ويجب أن نفرق بين النجم والكوكب . فالنجم جرم سماوى ينبعث منه الضوء والحرارة ، ومثله الشمس . والكوكب جرم معتم ينعكس عنه الضوء الساقط عليه من النجم ومثله الأرض ، وهى تدور حول نفسها وحول الشمس والقمر كوكب يدور حول الأرض ، وهو يعكس الينا ما يسقط عليه من ضوء الشمس .

وحركة الأرض حول نفسها ينشأ عنها الليل والنهار ، وحركتها حول الشمس تنشأ عنها الفصول الأربعة وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء .

عظمة الكون

ان الوحدة التى تتخذ لقياس بعد ما يجب أن تتناسب مع هذا البعد . فاذا أردنا قياس المسافة بين القاهرة والاسكندرية فان الوحدة المستخدمة هى الكيلومتر (وهو ألف متر) . واذا استخدمنا المتر وحدة كان ناتج القياس كبيرا . واذا أردنا قياس طول الكتاب تكون الوحدة السنتيمتر . واذا أتخذ المتر وحدة كانت نتيجة القياس كسرا من المتر .

والوحدة المستخدمة فى قياس الأبعاد السماوية تسمى السنة الضوئية وهى عبارة عن المسافة التى يقطعها الضوء فى السنة .

والمعروف أن سرعة الضوء ٣٠٠٠٠٠ كم/ث (ثلثمائة ألف كيلو متر فى الثانية) ولما كانت السنة ٣٦٥ يوما واليوم ٢٤ ساعة والساعة ٦٠ دقيقة والدقيقة ٦٠ ثانية .

فان ما يقطعه الضوء فى السنة = ٣٠٠٠٠٠ × ٦٠ × ٦٠ × ٢٤ × ٣٦٥

= ٩٤٦٠٨ مسبوقة بثمانية أصفار

وتكتب هكذا ٩٤٦٠٨ × $١٠^{٨}$

وهذه سرعة لا يتصورها عقل الانسان .

فاذا طارت طيارة من القاهرة للاسكندرية بهذه السرعة فانها تقطع هذه المسافة فى الثانية الواحدة ذهابا وايابا ٧٥٠ مرة !!

ولتكوين فكرة عن عظمة الكون وضخامة المسافات التى تفصل الأجرام السماوية بعضها عن بعض نقول أن أقرب النجوم الى الأرض يبعد عنها نحو ٤ سنوات ضوئية وثلث سنة أى أنه اذا طارت طيارة بسرعة الضوء من الأرض الى هذا النجم فانها تستغرق حوالى ٥٢ شهرا .

أما النجوم البعيدة فبين الأرض وبينها مسافات تفوق التصور تقدر بآلاف

السنين الضوئية . ويبلغ عدد ما كشف الانسان من النجوم ثلاثة آلاف مليون نجم .

والشمس تبعد عنا حوالى ١٥٠ مليون كيلومتر ، وهي أقرب النجوم الى الأرض .

اللهم ما أجل شأنك ، وما أعظم قدرتك ، وما أوسع سلطانك .

« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ، وجعلنا من الماء كل شيء حي . أفلا يؤمنون ؟ »

وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم ، وجعلنا فيها فجاجا سبلا ، لعلهم يهتدون .

« وجعلنا السماء سقفا محفوظا ، وهم عن آياتها معرضون . »

« وهو الذى خلق الليل والنهار ، والشمس والقمر ، كل فى فلك يسبحون » (الأنبياء ٣٠ – ٣٣)

عالم لا نراه

هذا العالم الذى هنا لك ، والذى يعجز العقل عن تصور عظمته يخضع لقوانين ثابتة ، ونواميس راسخة ، فى تطوره وتحركه ، وعلاقة أجرامه بعضها ببعض

وهنا عالم آخر يخضع لقوانين تتفق وظروفه وأهدافه ، ولكنه عالم يمتاز عن العالم الآخر بصغره صغراً يتعذر معه أن نراه الا بوسائل خاصة تمخضت عنها عقول البشر .

والعالم الكبير أمكنت دراسته بمخترعات عديدة نذكر منها :

التلسكوب وهو منظار مقرب ، يطوى المسافات طيا ، ويبدى لك المرئى الذى يبعد عنك آلاف الأميال ، كأنه فى متناول يدك .

والاسبكتروسكوب ، أو منظار الطيف ، وهو جهاز يحلل الأشعة الصادرة عن الشمس وعن غيرها الى ألوان ثم كل لون منها عن عنصر . وبه

أمكن كشف عنصر الهليوم فى الشمس قبل كشفه فى الأرض . وبه ثبت أن لهب الشمس يرجع الى تبخر فلزات منها الحديد والنحاس والرصاص والفضة .

كيف نرى العالم الصغير

أما العالم الصغير ، الذى أعجزت الانسان رؤيته ، فقد ابتكرت له كذلك أجهزة تكبر ما دق على العين ، فالمجهر أو الميكروسكوب يكبر الجسم مئات المرات ، ومن المجاهر ما يكبره آلاف المرات .

وهذا العالم يتألف من الجراثيم وهى الميكروبات والبكتريا والفيروس . وهذه مخلوقات دقيقة لا تراها العين المجردة ولكنها ترى بالميكروسكوب ، ما عدا الفيروس فأنه لا يرى بالميكروسكوب المعتاد .

الميكروسكوب الألكترونى

وقد أخترعت أخيرا ميكروسكوبات اليكترونية تكبر الأشياء مائة ألف الى مائتى ألف مرة ، وقد أمكن بها رؤية الفيروس رغما عن أنه من الدقة بحيث يمر من ورق الترشيح ، ومن مسام الأوعية الخزفية المستخدمة فى المرشحات ، اذ يتراوح طوله بين ٨ ، ١٦٠ مللى ميكرون .

والمللى ميكرون هو جزء من ألف من الميكرون . والميكرون جزء من مليون من المتر . أما سائر الجراثيم فيتراوح طولها بين ١ ميكرون و ٥ ميكرون .

ولتصور حجم الفيروس لاحظ أن نسبة المللى ميكرون الى المليمتر ، كنسبة المليمتر الى الكيلو متر .

الماء والجراثيم

الجراثيم تعيش وتتكاثر فى وسط مائى وتعطلها اذا حرم من هـذا الوسط أصبح عديم النشاط والتكاثر . وهـذه الخاصة تستخدم فى حفظ اللحوم والأسماك والفاكهة بالتجفيف لحرمان البكتريا من الماء الذى هو قوام حياتها .

فلعمل البسطرمة يكبس اللحم طردا لما يتخلل أنسجته من الماء .

ولعمل السردين والفسيخ يذر الملح على السمك فيمتص ماءه .

ولعمل الزبيب يجفف العنب ، وكذلك يحفظ التين والبلح بالتجفيف .

وتوجد ميكروبات عديدة تقـاوم التجفيف ، فاذا صادفت الميكروبات الجافة ظروفا مناسبة فانها تمتص ماتحتاجه من الرطوبة وتستأنف حياتها من جديد . وقد مكنت هذه الخاصة لعلماء من نقل الميكروبات من مكان لآخر للاغراض الطبية أو العلمية ، فتجفف وتحفظ جافة ، وتنقل عند الحاجة اليها فى مكان آخر بهذه الحالة .

الشمس والجراثيم

فى المثل « البيت الذى تدخله الشمس لايدخله الطبيب » والمقصود به أن الشمس تضفى على أهل البيت الصحة ، فلا يكونون فى حاجة الى الطبيب .

وهذا المثل يؤيده العلم . وضوء الشمس المنتشر ، أى غير المباشر ، لايقتل الجراثيم ، غير أنه اذا سقط الضوء عليها مباشرة فانه يقتلها فى نحو ساعتين ، ويرجع تفاوت هذا الزمن الى تفاوتها فى مقاومة الأشعة .

الرحمن الرحيم

(الرحمن) من أسماء الله ، كما سبق بيانه وكما أن من أسماء الله ما يدخل الرهبة الى القلوب ويشعر الانسان بقدرة الخالق على أن ينزل عقابه بمن اصطفوه بمخالفة أوامره واقتراف مانهى عنه كالمنتقم والجبار فان من أسمائه ما يدخل الطمأنينة الى النفوس ، ويفتح باب الأمل فى عطفه ورحمته ومن هذه الاسماء الرحمن والرحيم والعفو والتواب والرؤوف وقد تصــدر اسم الرحمن سورة الرحمن ، وهى سورة عدد الله فيها نعمه وآلاءه على خلقه .

(الرحيم) مشتق من الرحمة كما ذكرنا من قبل ، ويصح ان نصف به أى انسان بدا منه العطف ولين الجانب . وقــد ورد : ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السمــاء . أى كن رحيما بمن فى الأرض من انسان وحيوان يرحمك الله . فالانسان مطالب بأن يكون رحيما حتى يستحق رحمة الله وعطفه .

مالك يوم الدين

الله سبحانه وتعالى هو ذو السلطان الذى لا مرد لحكمه ، وهــو المسيطر فى يوم الجزاء ، يوم الثواب والعقاب ، يوم ينفخ فى الصور ، ويبعث من فى القبور ، يوم القيامة « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عمــا أرضعت ، وتضع كل ذات حمــل حملهـــا ، وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد » (الحج) .

ولنــا أن نتساءل : هــل يعاقب الله الأجسام ، أو يعاقب الارواح ، أو ينصب عقابه على هذه وتلك ؟

والجواب فى قوله تعالى « ان الذين كفروا بآياتنــا سوف نصليهم نارا ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرهــا ، ليذوقوا العــذاب . ان الله كان عزيزا حكيما (النساء ٥٦) .

وفى قوله تعالى « يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بمــا كانوا

يعملون . يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ، ويعلمون أن الله هو الحق المبين (النور ٢٥) .

وفي قوله تعالى « اليوم نختم على أفواههم ، وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ، ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون » (يس ٦٥ – ٦٧) .

فاعادة الأجسام الى الصورة التي كانت عليها قبل الموت ، وتزويدها بأجهزة الاحساس ، لايعجز من أنشأها أول مرة . والاعادة أيسر من البدء . وهذا يرجح أن الله يحاسب الأجسام ، ولكنه لاينفي أن الثواب والعقاب قد يتناولان الارواح ، أو الأرواح والأجسام ، والله على كل شيء قدير .

« انا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها ، وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ، بئس الشراب وساءت مرتفقا » .

الجنة والنار

ولكن أين هي الجنة وأين هي النار ؟

أن علمهما عند ربي .

هل يعاقب المذنبون بالقائهم في الشمس ؟

الله أعلم .

ان حجم الشمس قدر حجم الأرض مليون وثلث مليون مرة ، وكتلتها قدر كتلة الأرض ثلثماية وثلاثين ألف مرة وهي عبارة عن غازات ملتهبة ، وتتراوح درجة حرارة جوفها بين ٤٠ و ٥٠ مليونا من الدرجات المئوية ، ولكن درجة الحرارة عند سطحها تبلغ من ستة آلاف الى ثمانية آلاف من الدرجات المئوية .

ولمعرفة درجة الحرارة هذه نذكر في الجدول الآتي درجات انصهار (سيحان) بعض الفلزات (المعادن) بالدرجات المئوية ، علما بأن درجة تجمد الماء بالترمومتر المئوى صفر ، ودرجة غليان الماء ١٠٠ : —

النحاس	١٠٥٠
النحاس الأصفر	٩٠١٥
الحديد	١٦٠٠
حديد الصب (الزهر)	١٢٠٠
الفضة	٩٥٠
الذهب	١٠٦٥
البلاتين	١٧٥٠
الألومنيوم	٦٠٠

فتأثير حرارة الشمس فقط في الفلزات وغيرها غير قاصر على صهرها بل انها تحولها الى غازات ، اذ أن درجة انصهار المواد المألوفة لنا وهي التي توجد في الشمس ، لاتبلغ الألف درجة مئوية .

فاذا أراد الله عقاب الناس بالشمس فان له مايريد ، واذا كانت هنالك جهنم اخرى فنحن نؤمن بقدرته على كل شيء وبأن مداركنا عاجزة عن فهم حكمته سبحانه .

والأرض يصل اليها جزء من ألفي مليون جزء من الحرارة التي تشعها الشمس .

الجنة

الجنة أين هي ؟ وما صفتها ؟

لا أدري ولا المنجم يدري .

وصف الله لنا الجنة ، فقال تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا

لا نضيع أجر من أحسن عملا . اولئك لهم جنات تجرى من تحتهم الأنهار ، يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ، متكئين فيها على الأرائك ، نعم الثواب وحسنت مرتفقا »

وهذا الوصف فى حدود : خاطبوا الناس على قدر عقولهم ، فالله سبحانه يضرب لنا الأمثال ، ويشبه لنا المعقول بالمحسوس ، ويمثل ماغاب عنا بما يقع تحت حسنا .

وحقيقة الجنة والنار لاسبيل لنا الى فهمها حق الفهم ، وكل ماعلينا أن نؤمن بها . ونحن يجب الا يقعد بنا الغرور دون الاعتراف بقصور مداركنا ، وعجزنا عن التعبير الدقيق الصادق لما يقع تحت حسنا وأنى أتحدى أساطين البلاغة :

أتحداهم أن يشرحوا لشخص أكمه (ولد أعمى) الفرق بين القماش الأحمر والقماش الأخضر مثلا شرحا يمكنه من التمييز بينهما .

أتحداهم أن يشرحوا لشخص لم يسبق له أن عرف كيف يعقد حبلا طريقة عقده بمجرد الكلام .

أتحداهم أن يصفوا طعم الشاى لرجل لم يسبق له شربه ، بحيث يقوم الوصف مقام تذوقه اياه تماما .

فنحن ، وهذا عجزنا ، لا سبيل لنا إلى تصور الجنة والنار تصورا صادقا يمثل الحقيقة .

وأنا نسأل الله أن يوفقنا لطاعته ومرضاته ، وأن يجنبنا مايغضبه ، وأن يجزينا جزاء من رضى عنهم ورضوا عنه .

أياك نعبد

العبادة الخضوع له سبحانه ، والانصياع لما يقدره ، وعمل مايأمر به ، وترك ماينهى عنه . ولو قلنا نعبد اياك ، فنحن نقصد أننا نعبدك . الا أن تقديم المفعول وهو اياك يفيد التخصيص . فالمقصود أننا نخصك بعبادتنا ،

ولانعبد سواك ، وفى هذا الاسلوب اقرار ضمنى بالوحدانية ، فتخصيصنا اياه بالعبادة يفيد أننا لانجد من يجب علينا أن نعبده سواه .

وإياك نستعين

الألف والسين والتاء للطلب ، فاستغفر طلب المغفرة ، واستعان طلب العون ، وتقديم اياك يفيد التخصيص كما سبق بيانه ، فالمقصود نحن نخصك بطلب العون ، ولا نلتمس عون سواك .

ومن دواعى تقديم أحد ركنى الجملة خلاف التخصيص ما يأتى :

١ ـ التشويق الى متأخر ، اذا كان المتقدم يشعر بالغرابة مثل :

ومكلف الأيام ضد طباعها   متطلب فى الماء جذوة نار

ووجه الغرابة هنا مطالبة الأيام بما لم يسبق أن جرت بمثله . وهذا يثير شوقنا الى معرفة هذا المطلب .

والآن قد تغير الحال ، فعندما كتب أبو الحسن التهامى هذا البيت كان توقد النار فى الماء فى عداد المستحيلات ، أما الآن فهو ميسور ، وذلك بأن نضع فى الماء قطعة صغيرة من عنصر الصوديوم (هو فلز لين يمكن قطعه بالسكين ، وسطحه براق كسائر الفلزات) تطفو على الماء ، وتتفاعل معه منتجة غاز الايدروجين ، وهو غاز قابل للاشتعال ، فاذا قرب منه ثقاب مشتعل فانه يشتعل .

فاذا استبدل البوتاسيوم بالصوديوم فان الغاز المتولد يشتعل من تلقاء ذاته .

ومن شعر مؤلف هذا الكتاب فى هذا المعنى :

اذا كانت دموعك محض ماء   فقلبك يامتيم صوديوم

٢ ـ تعجيل المسرة أو المساءة مثل : نصر من الله وفتح قريب .

٣ ـ مراعاة الترتيب الوجودى مثل : لا تأخذه سنة ولا نوم .

فالسنة أول النوم . ومن أسماء النوم : النعاس والوسن والكرى والأغفاء

والزهد والهجود والسباق .

٤ ـ التبرك نحو بسم الله أفتتح .

٥ ـ التنبيه على أن المتقدم خبر لانعت ، مثل :

له همم لا منتهى لكبارهــا وهمته الصغرى أجل من الدهر

فكلمة له متعلقة بخبر المبتدأ وهو همم . وجملة لامنتهى لكبارها صفة للمبتدأ .

ولو قلنا همم له لا منتهى لكبارها كانت له متعلقة بصفة محذوفة لكلمة همم ، تقديرها :

همم ثابتة له ، وكانت جملة لا منتهى لكبارها خبرها .

٦ ـ كون المتقدم محل التعجب والانكار مثل : أغير الله تدعون !

اهدنا الصراط المستقيم

(اهدنا) أى ارشدنــا . والهداية اما حسيــــة كأخذك بيد الأعمى فى الطريق ، تدرؤ عنه الخطر ، أو معنوية كهدايتك المخطىء بالنصيحة والوعظة ـ والله سبحانه قد حدد لنا طريق الخير المؤدية الى الجنة ، وطريق الشر المؤديـة الى النار ، فقال تعالى « وهديناه النجدين » نسأله سبحانـه أن يهدينـا طريق عباده الصالحين .

(الصراط) هو الطريق والأصل فيه أن يكتب السراط بالسين .

(المستقيم) المعتدل ، والصراط المستقيم هو الطريق الذى لاعوج فيه ولا انحراف ، وهـو أقصر الطرق وأيسرها سلوكا .

وفى علم الهندسة يعرف المستقيم بأنه أقرب بعـد بين نقطتين . فاذا أردنـا معرفة أقصر بعد بين نقطتين فأننا نشـد خيطا بينهما يمر بهما ، فيكون طول جزؤه الذى تحدده النقطتان هو أقصر بعد بينهمـا .

ويعبر علماء الهندسة عن هذه النتيجة بطريقـة أخرى ، بقولهم أن مجموع أى ضلعين فى المثلث أكبر من الضلع الثــــالث . فلنفرض ثلاث بلاد

أ ، ب ، جـ تؤلف مثلثا ، أى أنها ليست على استقامة واحـــدة . فاذا أردنا السير من أ الى ب فان أقصر طريـــق أن نذهب من أ الى ب مباشرة دون أن نمر ببلدة جـ وهذا الطريق أقصر من الطريق من أ الى جـ ثم من جـ الى ب .

صراط الذين انعمت عليهم

الصراط المستقيم الذى ندعو الله أن يهدينا اليه هـو طريق الذين أنعم الله عليهم ورضى عنهم . ونعم الله لاسبيل الى حصرهـا « وان تعدوا نعمـة الله لاتحصوها ، ان الله لغفور رحيم » (النحل ١٨)

فمن هذه النعم أنه سبحانه :

١ ـ خلق الانسان فى أحسن صورة

« خلق السموات والأرض بالحق ، وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير » (التغابن ٢) .

« لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » (التين ٤) .

٢ ـ سخر للانسان الدواب لركوبه ، وليتخذ منها كساء وطعاما .

« والأنعام خلقها لكم ، فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمـل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس ، ان ربكم لرءوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالاتعلمون » (النحل ٨) .

« والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ، وجعـــل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكـــم ، ومن أصوافها وأوبارها وأشعارهـا أثاثا ومتاعا الى حين » (النحل ٨٠) .

٣ ـ سخر له الرياح تزجى السحاب ، وتدفع السفن فى البحار .

« ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلـــف بينه ، ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها برد ، فيصيب

به من يشاء ، ويصرفــه عن من يشاء ، يكاد سنا برقــه يذهب بالابصار »
(النور ٤٣)

٤ ـ سخر له البحر يأكل مما فيه من الطيبات .

« وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ، وترى الفلك مواخر فيه ، ولتبتغوا من فضله ، ولعلكم تشكرون»
(النحل ١٤)

٥ ـ خلق الليل والنهار ، الليل ليستريح فيه ، والنهار للعمل ، وتستعين بتعاقبهما على حساب الزمن .

« وجعلنا الليل والنهار آيتين ، فمحونا آية الليل ، وجعلنا آيــة النهار مبصرة ، لتبتغوا فضلا من ربكم ، ولتعلموا عــدد السنين والحساب . وكل شيء فصلناه تفصيلا » (الأسراء ١٢)

٦ ـ أنعم عليه بالماء العذب الذي عليه قوام الحياة . « أفرأيتم الماء الذي تشربون ؟ أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ؟ لو نشاء جعلنــاه أجاجا فلولا تشكرون » (٦٨ ـ ٧٠ الواقعة)

٧ ـ أنعم عليهم بالشجر الذي يتخذونــه وقودا يستخدمونــه في شتى الأغراض « أفرأيتم النار التي تورون ؟ أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون
(٧١ ـ ٧٢ الواقعة)

غير المغضوب عليهم

والمغضوب عليهم هم الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ومن يشركون مع الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ومن لا يؤمنون بالملائكة وبالأنبياء وما أنزل الله على النبيين . ومن المغضوب عليهم من لا يعملون بما أمر الله بــه ، ولا ينتهون عما نهى عنه ، فهم يرتكبون الفاحشة ، ويشربون الخمر ، ويمشون بالنميمة ويفسدون في الأرض ، ويبخلون ويأمرون الناس بالبخل ، ويلهيهم التكاثر ، ويمشون في الأرض يختالون ، « والذين هم عن صلاتهــم ساهون . الذين هم

يراءون ويمنعون الماعون » (الماعون ٧)

والذين لايحسنون باليد ولا باللسان على اليتيم والمحروم « فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث » (الضحى ١١) .

ولا الضالين

الضال هو من نكب عن الطريق المستقيم وانحرف الى محجة الفساد ، وكفر بعد ايمان ، وأفسد بعد اصلاح ، ونصر الباطل على الحق . ولم يؤد مايجب عليه نحو الله ونحو الناس ونحو نفسه . نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى ، ونعوذ به من سخطه بعد رضاه ، ونعوذ به من كل ضال مضل .

« يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله ، والكتاب الذى أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ، ان الذين آمنوا ثم كفروا ، ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا (النساء ١٣٦-١٣٧)

آمين

(آمين) اسم فعل أمر بمعنى استجب وهى ليست من القرآن ، ومن السنة أن نختم بها الفاتحة .

واستجب فعل أمر ، ولما كان موجها الى الله جل جلاله فانه لايعنى فى هذه الحالة مايقصد بفعل الأمر ، وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء ، بل يقصد به الدعاء .

ففعل الأمر ينصرف الى معان تفهم من سياق الكلام وهى :

١ ـ الدعاء ، اذا كان صادرا من المخلوق الى الخالق مثل :

« فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين » .

٢ ـ الالتماس ، اذا كان صادرا من شخص الى نده نحو :

« أرسله معنا غدا يرتع ويلعب ، وإنا له لحافظون »

٣ ـ التمني ، وهو طلب أمر مرغوب ، إلا أنه بعيد المنال نحو :

يا ليل طل ، يانوم زل ، ياصبح قف لاتطلع

٤ ـ التهديد نحو اعملوا ماشئتم .

٥ ـ التعجيز نحو « ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا ، لاتنفذون الا بسلطان »

٦ ـ التسوية « نحو فاصبروا أو لاتصبروا سواء عليكم ، انما تجزون ما كنتم تعملون » (الطور ١٦)

٧ ـ الاكرام نحو « ادخلوها بسلام آمنين »

٨ ـ الاهانة نحو « كونوا حجارة أو حديدا »

٩ ـ الاباحة نحو « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض »

١٠ ـ التمييز نحو « اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم ، وتكونوا من بعده قوما صالحين » (يوسف ٩)

١١ ـ الارشاد نحو « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتى هى أحسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » (فصلت ٣٤).

١٢ ـ الامتنان نحو كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ، متكئين على سرر مصفوفة ، وزوجناهم بحور عين (الطور ١٩ ـ ٢٠)

ويضيف مؤلف هذا الكتاب الى ماسبق معنى جديدا ينصرف اليه فعل الأمر ، وهو التهكم نحو « ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم . ذق انك أنت العزيز الكريم » (الدخان ٤٨ ، ٤٩)

سورة الاخلاص

قل هو الله أحد ،

الله الصمد ،

لم يلد ولم يولد ،

ولم يكن له كفوا أحد .

هذه السورة مكية . وآياتها أربع .

وقيل فى سبب نزول هـذه السورة أن أناسا من اليهود جاءوا الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا له « صف لنا ربك » فنزلت هذه السورة .

ومطلب اليهود هذا مطلب لايقره العقل ، فنحن لانستطيع أن نصف شيئا لاتدركه حواسنا . وحواس الانسان والعقل البشرى قصورها واضح وعجزنا بين ، وقد عنى الانسان بابتكار الوسائل التى تكمل هـذا النقص فى حواسه .

فحاسة البصر وهى العين تعجز عن رؤية الجراثيم فابتكر الانسان لرؤيتها المجهر (الميكروسكوب) وتعجز عن رؤية الأجرام البعيدة فاخترع المنظار المقرب (التلسكوب) وتعجز عن رؤية الموجات الكهربائية المغناطيسية فابتدع التلفزيون . والانسان عرضة لخداع النظر ، والأمثلة على هذا كثيرة .

وحاسة اللمس تخدعنا ، وقد ورد فيما سبق شرح تجربة توضح هـذا الخداع ، وتبين منها عجز اليد عن تقدير درجة حرارة المـاء وبمجرد اللمس لا نستطيع التفرقـة بين سلك يمر فيـه تيار كهربائى وآخر لايمر فيه التيار ، وذلك فى حالة وقوف الانسان على مادة عازلة تحول دون مرور الكهربائيـة خلال جسمه الى الأرض . وحاسة الذوق مرتبطة الى حد ما بحاسة الشم . فاذا ضغط الانسان أنفه فانـه يستطيع أن يشرب زيت الخروع دون غضاضة . واذا سددنا أنف شخص وغطينا عينيه فانـه يعجز عن التمييز بين قطعـة من التفاح وقطعة من الكمثرى .

والاكثار من شم بعض الروائح يشل أعصاب الشم شللا مؤقتا بحيث يضعف تأثرها بالروائح الاخرى . وفيما يلى بيان النهاية الصغرى للتركيز المحسوس لبعض الروائح بالنسبة للشم ، أى أقل مقدار منها فى لتر الهواء يمكن شمه .

الكلوروفورم	٣ و ٣٠ مليجرام فى لتر الهواء
زيت النعناع	٠٢٤ و ٠ »
يودوفورم	٠١٨ و ٠ »
حمض السمنيك	٠٠٩ و ٠ »
المسك الصناعى	٠٠٠٠٤ و ٠ »

فنحن لانستطيع وصف الله جلت قدرته وصفا عماده المحسوسات . وكل مانستطيعه أن نصفه بالقدرة والرحمة والخلود والجبروت والعلم ، وغير ذلك من الصفات الحميدة التى انفرد بها دون خلقه والتى تنبىء عنها أسماؤه الحسنى « وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة ، أو نرى ربنا ، لقد استكبروا فى أنفسهم ، وعتوا عتوا كبيرا » (الفرقان ٢١)
« واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون » (البقرة ٥٥)

(قل هو الله أحد) أحد أى واحد . ووحدانية الله سبحانه وتعالى يجب أن نقر بها نقلا وعقلا . والكون يسير وفقا لسنن لاتبديل لها ، ويخضع لقوانين ثابتة تشهد بوحدانية صانعها . فلو كان له شريك لأصابها الخلل والارتباك لتباين الآراء ، واختلاف وجهات النظر ، ولمحاولة كل من الشريكين أن ينفرد بالسيطرة على الكون « وهو الله لا اله الا هو ، له الحمد فى الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون » (القصص ٧٠)

« وقال الله لاتتخذوا الهين اثنين ، انما هو اله واحد ، فاياى فارهبون » (٥١ النحل)

(الله الصمد) الصمد أى المقصود فى الحاجات ، فنحن لانقصد غيره ،

لأنه أهل لأن يقصده المحتاج، ويلتجئ إليه العاجز في الملمات فهو القوى فلا ملاذ للضعيف غيره، وهو الغنى فلا ملجأ للفقير سواه، وهو التواب فلا باب غير بابه يطرقه طالب الغفران. وهو الهادى فلا نور غير نوره يسترشد به الضال.

(لم يلد) لم يكن له ابن أو بنت. والنسل يتطلب اثنين فلو كانت له زوجة لما انفرد بالالوهية وقد ثبت أنه لاشريك له. « بديع السموات والأرض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم » (الأنعام ١١٠)

« أفأصفاكم ربكم بالبنين، واتخذ من الملائكة اناثا، انكم لتقولون قولا عظيما » (الاسراء ٤٠)

« فاستفتهم : ألربك البنات ولهم البنون ؟ أم خلقنا الملائكة اناثا، وهم شاهدون ؟ الا انهم من افكهم، ليقولون ولد الله، وانهم لكاذبون. أصطفى البنات على البنين، مالكم كيف تحكمون، أفلا تذكرون، أم لكم سلطان مبين ؟ فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين » (الصافات ١٤٩ — ١٥٧)

« ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه، اذا قضى أمرا أن يقول له كن فيكون » (مريم ٣٥)

وهذا رد على ما يزعمه المشركون من أن الله اتخذ لنفسه الاناث وخصهم بالبنين وأن الملائكة بنات الله، ولو كان لله أبناء فلابد أن يكون لهم أبناء كذلك، وتتكاثر الذرية وتتشعب، وتتشعب السيطرة على الكون بينهم، فيختل النظام وتتناقض الأساليب وتعم الفوضى. وفضلا عن هذا فان من يلد يموت وهذا محال بالنسبة لله، تعالى عما يصفون فهو حى لايموت، وهو الأول والآخر.

(ولم يولد) والله سبحانه وتعالى لم يولد فالذى يولد يوجد بعد عدم، ولو كان ولد لتحتم أن يكون له أب، وأن يكون للاب أب فيتنازع الآباء والأبناء السلطة، ويسود العالم الاضطراب، كما سبق أن أوضحناه، وكل هذا يؤيد وحدانية الله، وينزهه عن الشريك.

(ولم يكن له كفوا أحد) أى لم يكن له من يماثله ويساويه قــوة وحكمة وعلما ورحمة ، ولا يوجد من يتصف بما اتصف به الله من صفات العظمة والكمال .

المحسوس والمعقول

حوار

نظر الى جليسى نظرات تتجلى فيها حيرته ، وتؤيد أنه لم يفهم ما أرمى اليه ، وقال أخيرا بعد فترة صمت طالت على غير ما أعهده فيه من حب الثرثرة ولغو الحديث « ما الذى يدعونى الى اعتقــاد ما لا تدركه حواسى ؟ أن هــذا السبيل يقودنى الى الثقة بالخزعبلات ، والايمان بما ينسج الخيال »

قلت « مهلا ! أنا لا أحضك على اعتقاد وجــود غير المحسوس دون درس وتمحيص ، ولكنى احثك على اعتقاد عدم استحالة ما قــد يعارض ومعلوماتنا الراهنة المستمدة عن طريق حواسنا فما نرى استحالته اليوم قد يصبح غدا فى نطاق الممكنات »

وسأل بعد تردد « وهل يضيرنى عجزى عن فهم ما لا تدركه حواسى ؟ »

فأجبت « كلا ! ولــكن يعيبك أن تقصر اعتقادك الجــازم على ما يقع تحت حسك ، وعلى ما يكون فى طوقك الاتيان بمثله »

فقال على الفور « ولكن ما لا تسبر غوره حواسنا ، وما تعجزنا محاكاته يدخل فى مجال المعجزات ، وكلنا يعلم أن زمن المعجزات ولى »

قلت « نعم ! ان زمن المعجزات قد ولى ، وآض الناس لا يؤمنون الا بما يشاهدون ، ولا يعتقدون الا ما تدركه حواسهم ، بيد أنهم لو تأملــوا الأمر ببصيرة واعية ، ولو فكروا فيما يخرجه عباقرة العلماء من المخترعات التى تذهــل العقــول ، وتخلب الألباب ، لكانوا أكثر استعدادا للاعتقاد بمــا وراء

المادة ، ولازدادوا ايمانا بقدرة الخالق على ابداع مايسمو تفسيره على عقول البشر من مخلوقاته ، وما يقف الانسان أمامه حائرا ، مهيض الجناح .

* * *

قال جليسى « انى استنبط من حديثك أنك تنظم المخترعات فى سلك المعجزات »

قلت « معاذ الله أن يكون هذا رأيى ! ان المخترعات ثمرة التفكير العميق ، والتجاريب الدقيقة المضنية ، ودراسة ماوفق اليه قدامى الباحثين ، وربط الأسباب بمسبباتها ، واستنباط القواعد العامة من المشاهدات العديدة »

(« ولو اتيحت لأى انسان فرصة الالمام بالأسس والقواعد والقوانين التى بنى عليها أحد المخترعات ، لأمكنه أن ينجح فى محاكاة هذا الاختراع ، ولما استعصى عليه أن يبزه اذا سلك سواء السبيل .

أما المعجزات فليست لها قواعد معروفة ، ييسر الالمام بها الاتيان بمثلها ، فهى ميزة خص الله بها من اصطفى من عباده الصالحين ، من الأنبياء والمرسلين ») *

قال « يبدو لى من حديثك أنك تؤمن بالروحانيات ، وبما وراء المحسوس »

قلت « نعم انى اؤمن بكل هذا ، ويشد أزرى فى هذا الدين والمنطق ، فالدين يأمرنا بأن نؤمن بالغيب ، وباليوم الآخر ، وبالملائكة ، وبالثواب والعقاب . والمنطق والفكر السليم يؤيدان أنه من العبث أن ننكر مالاتدركه حواسنا : مادام قد ثبت ثبوتا لاسبيل للخطأ اليه عجز هذه الحواس وخداعها أيانا فى العديد من الحالات . ودونك سؤالا ، فى الاجابة عليه القول الفصل فيما استعصى عليك فهمه ، وما دعاك الى جدل منهار الاسس »

قال « هات ماعندك »

قلت ماردك اذا قال لك قائل ان فضاء هذه الحجرة التى نجلس فيها ملىء

* مصطفى كامل راشد

بالكلام والصور ، غير أن آذاننا وأعيننا لاتدركها ؟ »

فهز رأسه مرتابا ، وحرك سبابته منكرا ، وقال « ان هذا الكلام لايصدر الا من هازل غير جاد ، ولا يقوله الا امرؤ به مس من الجنون . »

ثم أردف بلهجة تنم عن استنكاره ، ولايخفى مافيها من التهكم اللاذع « ولعلك توفق الى ابتكار الوسيلة التي تعين على سماع هذا الكلام ، ورؤية هاتيك المناظر »

قلت « ليت لى هذا الشرف العظيم ، فان النجاح فى مثل هذه المبتكرات يضفى على صاحبه مجدا خالدا »

قال « وما الذى يحول بينك وبين أن تلقى دلوك فى الدلاء ؟ »

قلت « انها موجودة فعلا . »

قال « وماهى هذه الوسيلة ؟ أفدنى أفادك الله . »

قلت « يجب أولا أن تعلم اذا كنت لاتعلم أن الأصوات ماهى الا موجات فى الهواء ، تحدثها ذبذبة ، أى اهتزاز ، الجسم الصائت ، اسوة بالموجات التى يحدثها الحجر اذا قذف فى الماء الساكن ، وقد خلق الله لنا جهازا للسمع ندرك به فى سهولة ويسر هذه الموجات التى يزخر بها الهواء ، وهذا الجهاز يتألف من صوان يجمع الموجات ومن جزء داخلى معقد التركيب . وهذا الجهاز هو اذنك التى تسمع بها حديثى الآن »

فسأل « ولماذا لاندرك بالاذن الأصوات الكامنة فى الجو ؟ »

فأجبت « ان للاذن حدودا من حيث نوع الموجات ، وترددها ، أى عدد ذبذباتها فى الثانية . فنحن لانسمع الأصوات التى ترددها أقل من ست عشرة ذبذبة فى الثانية ، والتى ترددها أكثر من سبعه عشر ألفا فى الثانية وتوجد صفارات ترددها أكثر من هذا القدر ، فلا يسمعها الانسان ، ولكن تسمعها الكلاب ، فيستخدمها أصحابها لاستدعائها دون ازعاج الناس .

والخفاش (الوطواط) يحدث أصواتا ذات تردد عال ، فلا يسمعها الإنسان ، ويسمعها الخفاش ، فاذا أصطدمت بحائط أو بباب ، أو بأى حائل آخر ، انعكست عنه ، فسمع صداها ، وأدرك موضع الحائل ، دون أن يراه فيتحاشاه . وعلى هذه الفكرة ، فكرة أستخدام أنعكاس الصوت فى معرفة موقع العاكس ، وبعده عن مصدر الصوت ، بنى عمل الرادار الذى يدرك أبعاد الطائرات والسفن وغيرها واتجاهاتها ، وعلى منواله أبتكرت أجهزة يهتدى بها العميان فى الطرقات ، فتقيهم الاصطدام بالمارة وغيرهم ، وتؤدى بعض ما تؤديه عيون المبصرين .

وبناء على هذا نقرر ، ونحن فى مأمن من الزلل ، أن حواسنا خاصة بادراك بعض الظواهر دون البعض الآخر ، فهى عاجزة عن أدراك الصور والأصوات الكامنة فى الجو ، لأنها وليدة موجات أثيرية (كهربائية مغناطيسية) .

قال « أذن لا سبيل الى أدراكها فى الوقت الحاضر على الأقل » .

قلت « لقد أصبحنا قادرين على أدراكهما بأجهزة خاصة ، وانى لأعجب من أنك خلال هذا النقاش المستفيض لم تدرك ما أرمى اليه ، ولم تفهم ما أعنيه . فلست أقصد سوى الراديو والتلفزيون . فالأول يعيننا على ادراك الأصوات بتحويل الكهرباء الى صوت ، والثانى يعيننا على أدراك الصور ، بتحويل الكهرباء الى ضوء .

فسأل « وما الهدف من كل هذا ؟ » .

فأجبت « انى غايتى أن أقرر أن عجز حواسنا عن أدراك ظاهرة من الظواهر ، لا ينفى وجود هذه الظاهرة .

فعدم رؤيتنا للصور التى تبثها فى الجو محطات التلفزيون ، رؤية مباشرة ، ليس دليلا على عدم وجودها ، بل مرجعه أنّ العين فى حالتها المألوفة عاجزة عن الرؤية المباشرة للموجات الكهرطيسية (الكهربائية المغناطيسية) فلا تراها الا بعد أن يستقبلها جهاز التلفزيون ويحيلها الى ضوء ينتفى به العجز الذى يتمثل فى عدم استطاعتنا رؤية الصور التى تملأ الفضاء ، على هيئة موجات كهرطيسية الا

عن طريق جهاز يحولها الى ضوء ، فيصدق علينا قول الله تعالى « لقد كنت في غفلة من هذا ، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » .

والأديان قاطبة تدعو الى الايمان بالغيب ، والايمان بالأرواح ، والايمان بالبعث ، ولا حاجة بنا من بعد الى تقرير قصور العقل البشرى ، « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

دعاء الدكتور راشد

مؤلف هذا الكتاب

اللهم ياذا الجلال ، ويامن تعطى بغير سؤال ، ويامن وسعت برحمتك المهتدى والضال ، أسألك وقد قلت « ادعونى أستجب لكم » أن توفقنى الى طاعتك ، وتلهمنى العمل لمرضاتك ، وأن تمن على بعطفك ، وألا تحرمنى من لطفك ، وأن تقينى شر كبوات الجنان ، وعثرات اليد واللسان ، ووسوسة الشيطان ، من انس وجان .

اللهم وفقنى الى صالح الأعمال ، وجد على بالصحة وهدوء البال ، واحمنى من همزات كل مضل ضال ، ولا تجعل الى نفسى سبيلا لايحاء الأشرار ، ممن نرى ، ومن لا نرى من العصاة الفجار .

اللهم اجعل يومى خيرا من أمسى ، وأعنى على أن أؤدى واجبى نحوك وواجبى نحو الناس ، وواجبى نحو نفسى ، وثبت ايمانى ويقينى ، وأعنى على صلاح دنياى ودينى ، وأجر الخير على يدى لخلقك ، ويسر لى العمل فى سبيل اداء حقك .

اللهم لا تسلط علينا جبارا لايخشى بأسك ، ولا قاسيا لايرحم ناسك ، وول علينا من يعملون بما به أمرت ، ويتجنبون ماعنه زجرت ، من أشبعت أفئدتهم بالرحمة ، وهديتهم الصراط المستقيم ، ووجهتهم نحو الطريق القويم .

اللهم تب علينا يا تواب ، وآتنا الحكمة وفصل الخطاب ، وهب لنا مقاعد

فى الجنة ياوهاب .

وصل اللهم على نبيك الأمين ، الذى أصطفيتــــه على العــالمين ، وآثرته بالشفاعة يوم الدين ، وفضلته على الخلق أجمعين ، وسلام على الأنبياء والمرسلين .

وأرض اللهم عن الصحابة والتـابعين ، وتابعى التابعين ، وعن آبائى وذويق وسائر المؤمنين . والحمد لله رب العالمين ، آمين !

فوائد وفرائد

مرتبة حسب ترتيب مناسباتها فى الكتاب

(ص ٣ س ١) سديدة ، مستقيمة . والسداد الصواب .

(ص ٣ س ٤) أعيذها أنزهها أو أصونها .

(ص ٣ س ٦) ينشأ تصلب الشرايين من رسوب الدهن على جدران الشرايين ويترتب على ذلك أرتفاع ضغط الدم تبعا لضيقها ، ومما يساعد على هذا الاكثار من الدهون المشبعة كالسمن بخلاف الدهون غير المشبعة كزيت الزيتون وزيت بذرة القطن .

(ص ٣ س ٨) الورم الناشيء عن تمرد الخلايا ، وتكاثرهـا بغير ضابط هو السرطان ، ويعرف بأنه ورم خبيث .

(ص ٣ س ١٢) المصطفاة المختارة . الذكر الحكيم القرآن .

(ص ٣ س ١٣) الاستطراد هو ألا تذكر الشيء فى موضعه بل تمهد له بكلام يناسبه .

(ص ٣ س ١٤ الفرائد الدرر الكبيرة . الطــــرائف جمع طريفة (وهى كالطرفة وجمعها طرف) وهى مايستملح من شعر وحكم وغيرها .

ص ٣ س ١٦ تقتضينا تطالبنا بأن نؤديه .

ص ٣ س ١٧ الاستيعاب الأتيان على الشيء كله .

ص ٣ س ١٨ استكن اختفى واستتر .

ص ٣ س ١٨ التليد القديم من المال ، وضده الطارف .

ص ٣ س ١٩ ميعة الشباب أوائله . الاهاب الجلد ، وقيل غير المدبوغ خاصة . وقد يراد به جلد الانسان . وجدة الشيء كونه جديدا ، وجدة الاهاب يقصد بها الشباب .

ص ٣ س ٢١ زهاء أى قدر .

ص ٤ س ١ الشذرات دقائق الذهب ، وصغار اللؤلؤ .

ص ٤ س ٤ الوزر الاثم . جهدنا أى اجتهدنا وبالغنا .

ص ٥ س ٣ انحدر هبط .

ص ٥ س ٥ الأبلج المشرق المضيء . والأبلج البين البلج أى غير المقرون الحاجبين .

ص ٥ س ٦ المجتبى المصطفى المختار .

ص ٥ س ٨ لا ينضب لا يجف .

ص ٥ س ١٠ سرمدية دائمة . المخاض وجع الولادة . وتمخضت المرأة أخذها الطلق . تتمخض عنه عقول البشر أى يتولد عن عقول البشر .

ص ٥ س ١٢ تصدى تعرض .

ص ٥ س ١٣ الجهيذ ذو الرأى السديد .

ص ٥ س ١٤ السياج مايحاط به .

ص ٥ س ١٩ انبرى للامر تعرض له .

ص ٥ س ٢٠ بيد مثل غير وزنا ومعنى .

ص ٥ س ٢٢ الاضطلاع بالعمل القدرة عليه .

ص ٥ س ٢٦ جاء فى مقدمة تفسير القاضى ناصر الدين البيضاوى « وبعد فان أعظم العلوم مقدارا ، وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذى هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ، ومبنى قواعد الشرع وأساسها ، لايليق لتعاطيه ، والتصدى للتكلم فيه ، (الا من برع فى العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها ، وفاق فى الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها .) »

وجاء فى مقدمة التفسير الواضح للاستاذ محمد محمود حجازى عمن تصدوا لتفسير القرآن من القدامى والمحدثين « فمن باحث عن الرجوه البلاغية ، الى مفصل للاحكام الشرعية الى ذاكر بدائع لغوية وتراكيب تأخذ بالألباب الى متحدث عن القراءات ووجوهها ، الى غير ذلك مما لايكاد يحيط به الحصر »

ص ٦ س ٥ استنبط استنتج أو استخرج ، من نبط الماء أى نبع .

ص ٦ س ٦ الحرج الضيق أو الاثم .

ص ٦ س ١٣ اذا حضرنا أكسيد النحاس بتسخين النحاس فى الاكسيجين ، أو بتسخين أزوتات (نترات) النحاس أو بأى طريقة أخرى كان وزن النحاس الذى يتحد بوزن معين من الاكسيجين متساويا فى جميع الحالات .

ص ٦ س ١٦ العنصر هو المادة الأولية ، وكانت العناصر فى عرف القدامى هى الماء والهواء والتراب والنار . أما التعريف العلمى للعنصر فهو المادة التى لا يمكن تحليلها لا بسط

منها ؛ وعلى هذا الاعتبار لا يعد الماء عنصرا فهو يتركب من الاكسيجين والايدروجين ويمكن تحليله الى عنصريه بامرار تيار كهربائي فيه ، أو بوسيلة اخرى . فوصف الماء بأنه عنصر أساسي فيه تسامح من حيث دقة العبارة علميا وقد شاع استعمال كلمة العنصر بمعنى المادة الأولية أو مجرد الاسس ؛ كقولنا عناصر البحث أو عناصر الدفاع فى قضية .

ص ٧ س ١٢ وقد ورد « من عرف لسان قوم أمن مكرهم » .

ص ٧ س ٢٠ موتوسيكل معناها العجلة ذات المحرك ، أو العجلة المتحركة وتطلق على الدراجة (بسكليت) التى تسير باحتراق البنزين بوساطة الشرارة الكهربائية ، ويطلق عليها بعض الكتاب اسم « الدراجة البخارية » وهذه تسمية غير دقيقة لأن صفة (البخارية) يشترك معها فيها كل مايسير بالبخار ، سواء أكان بخار ماء ، أو بخار بنزين .

ص ٨ س ٢٣ الخبر بضم الخاء هو العلم بالشيء والخبر بفتح الخاء مايتحدث به وهو مفرد الأخبار والمعنى التأكد من موافقة ماسمعه لما سيعاينه .

ص ٩ س ٨ المواد التى تمر فيها الكهربائية تسمى مواد موصلة ومثلها النحاس والحديد والكربون . والمواد التى لاتسمح للكهرباء بالمرور فيها تسمى مواد عازلة ومثلها الزجاج والمطاط والصوف والخشب الجاف .

ص ٩ س ١٢ والتيار بوجه عام يؤثر فى الجسم اذا مر خلاله ، فاذا قبض الانسان باحدى يديه على سلك متصل بالقطب الموجب للتيار ، وقبض باليد الاخرى على سلك متصل

بالقطب السالب ، فان التيار يؤثر فيه وقد يصعقه لمروره خلال ذراعيه وصدره بما يضمه من الأعضاء الهامة .

ص ٩ س ٢١ المسألة هنا نسبية ، فالماء الفاتر يعتبر باردا بالنسبة للماء الساخن ، ويعتبر ساخنا بالنسبة للماء البارد .

ص ١٠ س ١٧ الخضوع لله يتضمن طاعته ، والانقياد لأوامره ، والتصرف وفقا لما وضعه من القوانين .

ص ١٠ س ١٩ لما كان حجم مقدار فى الماء يكون أصغر مايمكن فى درجة ٤ مئوية فان كثافته فى هذه الدرجة تكون أكبر مايمكن ، ويطلق على هذه الدرجة اسم درجة الكثافة العظمى للماء ، والكثافة هى كتلة وحدة حجوم الجسم ، فى الطريقة المترية هى كتلة السنتيمتر المكعب بالجرام ، أى خارج قسمة الكتلة على الحجم . ويعرف الجرام بأنه كتلة السنتيمتر المكعب فى الماء المقطر فى درجة ٤ مئوية .

انظر ١٠ س ٢٠ الماء يغلى فى درجة ١٠٠ مئوية (١٠٠°م) اذا كان الضغط الواقع عليه يعادل ضغط ٧٦ سم من الزئبق ، فاذا صعدنا جبلا مثلا فان الضغط الجوى يأخذ فى النقصان ويترتب على ذلك أن الماء يغلى فى درجة أقل من درجة ١٠٠م .

ص ١١ س ١ توجد صبغة تعرف بصبغة عباد الشمس وهى زرقاء أو حمراء واذا غمسنا ورقة حمراء فى محلول قلوى كالصودا الكاوية فانها تتحول زرقاء ، والورقة الزرقاء تتحول بالأحماض حمراء ، فاذا غمسنا ورقة عباد شمس فى محلول الصودا الكاوية (ايدروكسيد الصوديوم) ثم صببنا على المحلول حمض كلوريدريك بالتدريج حتى

تصير الورقة بنفسجية اللون ، أن المحلول الناتج يصير للونه معتادله ، ولا يؤثر فى عباد الشمس بنوعيه . وإذا بخرنا هذا المحلول حصلنا على ملح الطعام (كلورور الصوديوم) .

ص ١٢ س ١ شيد امتدح .

ص ١٢ س ٢ الصريح الخالص غير المشوب . فاللبن الصريح هو الذى لم يخالطه الماء . والرأى الصريح هو الواضح الذى لا يحتمل التأويل

ص ١٢ س ١٦ تفىء ترجع . والفىء هو الظل الذى رجعت عنه الشمس .

ص ١٢ س ١٧ أقسطوا اعدلوا وفعله أقسط ، والقسط بالكسر العدل . وقسط وبابه جلس جار وظلم ، والقسوط الميل عن الحق « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا »

ص ١٢ س ٢٣ الحابل الصائد بالحبل ، والنابل الذى يحمل النبل وهى السهام أومن يصيد بها . ولا واحد لها من لفظها ، ومفردها سهم . والراجل والرجلان ضد الفارس .

ص ١٢ س ٢٤ الأوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الاثم والثقل . ويسمى السلاح وزرا لثقله . ومعنى قوله تعالى « حتى تضع الحرب أوزارها » حتى يضع المحاربون أثقالهم ، أى حتى تنقضى الحرب . وقال تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ويقصد به ، ولا تحمل حمل اخرى من الاثم .

ص ١٣ س ٧ الأثافى بتشديد الياء وتخفيفها جمع أثفية وهى مايوضع عليه القدر ، والأثافى مادة تكون عبارة عن ثلاثة أحجار أو مايقوم مقامها ، وثالثة الاثافى كناية عن بلوغ الشر مداه .

ص ١٣ س ٨ أقحم نفسه الأمر دفعها فيه .

ص ١٣ س ١٠ برى القوس نحتها ، وأعطى القوس باريها مثل يضرب

لاعطاء الشيء أربابه . والجرس بفتح الجيم أو كسرها وسكون الراء الصوت والهمس . وجرس الطير صوت مناقيرها ، وجرس الحلى رنينه . والجرس يعرف بالناقوس وجمعه أجراس وجمع الناقوس نواقيس .

ص ١٣ س ١١ وأد ابنته دفنها حية . وكان العرب يئدون بناتهم خشية العار وجاء الاسلام فأبطل هذه العادة الذميمة ، وكان من أكابرهم رجل اسمه صعصعة وهو جد الفرزدق الشاعر اعتاد أن يفتدى البنات من الوأد ويعبر بالوأد عن قمع الأمر قبل استفحاله .

المنة بالكسر النعمة ، وبالضم القوة ، وأيضا الضعف فهي من الاضداد والمن أن تعدد ما صنعت من معروف .

ص ١٣ س ٢٢ أثار حفيظتهم أهاج غضبهم وبعث كراهيتهم . والغضب والكراهية من الانفعالات التي تنتاب الانسان وهي تكون مصحوبة بظواهر فسيولوجية تظهر آثارها في وظائف الأعضاء الداخلية واخرى تبدو على ظاهر الجسم والأنسان اذا غضب أو خاف أو حدث ما يدعوه الى النضال ، فان جسمه يستعد للنضال استعدادا يتمثل في تغيرات شتى وهذه التغيرات تظهر في القطط فاذا هاجم القطة كلب قف شعرها وبدا حجمها أكبر من حجمها الحقيقي . وقد قال الشاعر

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد

ويرجع هذا المظهر الى تقلص عضلات جذور الشعر ، ويعبر الانسان عن هذه الظاهرة بقوله اذا رأى منظرا مفزعا « ولما شفته وقف شعر رأسي » وهذا يرجع الى هورمون اسمه أدرينالين تفرزه الغدتان فوق الكليتين (الغدتان الكظريتان) ويزداد افرازه عند الانفعال . ومن نتائج زيادة افراز هذا

الهرمون انقباض الشرايين الصغيرة وما يترتب عليه من ارتفاع ضغط الدم وسرعة النبض ، وزيادة افراز العرق . والادرينالين يزيد أيضا فى كمية السكر فى الدم توليدا للنشاط الذى يعين على الهجوم والدفاع .

ص ١٥ س ٣ الفرقان تسمى به القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل ، والفاروق الرجل الذى يفصل فى الامور بحكمة .

ص ٢٠ س ١١ الحمد لله نحت منها لفظ الحمدلة ، ولا إله الا الله ، نحت منها لفظ التهليل . والحمد يقابله الذم والمدح يقابله الهجو .

قال دعبل الخزاعى :

قالت سلامة أين المال قلت لها	المال ويلك ! لاقى الحمد فاصطحبا
الحمد فرق مالى فى الحقوق فما	أبقين ذما ، وما أبقين لى نشبا .

والنشب المال والعقار .

ص ٢١ س ٧ والرب بضم الراء الرطب المطبوخ ، ويصح اطلاق الرب على مطبوخ العجوة بالزيت أو بالسمن ، وهو غذاء تتوفر فيه المواد الدهنية ، والمواد السكرية (كربوايدرات) .

وكل ٥٠و٧٨ جزء من وزن البلح الرطب يحتوى على ٩ر٦٣ جزء من الكربوايدرات (٣٢ر٣٢ جلوكوز أى سكر العنب ، ٧ر٢٣ فركتوز أى سكر الفاكهة ، ٢ر٨ سكروز وهو سكر القصب أو البنجر) و٦ر١٤ جزء من الماء أى أن مقدار الماء ثلث مقدار السكريات تقريبا . وكل ١٠٠ جزء من البلح الجاف (التمر) تتألف من : ٧ر٦٥ كربوايدرات ، ٥ر٥ سليلوز ، ٤ر٤ بروتينات أى مواد زلالية ، ٨ر٢ خلاصة اثيرية ، ٥ر١ رماد ، ٨ر٢٠ ماء .

ص ٢٤ س ١ الهليوم غاز أخف من الهواء ، وقد حل محل الايدروجين فى ملء أغلفة المناطيد ، لأن الايدروجين قابل الاشتعال ، بخلاف الهليوم والمنطاد يرتفع فى الجو لأن متوسط كثافته أصغر من

كثافة الهواء ، فهو يصعد فى الهواء كما تصعد قطعة الخشب فى الماء .

ص ٢٤ س ٢ اللهب غازات درجة حرارتها مرتفعة . فلهب الشمعة نتج عن تبخر الدهن المصنوعة منه واشتعاله . أما المصباح الكهربائى المتوهج فلا يرجع توهجه الى وجود غازات مشتعلة فيه ، فهو مفرغ من الهواء ، وقد يوجد به آثار من غازات ، ولكنها غير قابلة للاشتعال ، وغير مساعدة على الاشتعال ، وتسمى غازات خاملة . ولهب الشمس ناشيء عن الابخرة الناتجة من تأثير الحرارة الشديدة فى الفلزات (المعادن) الموجودة بها . وفى الحديث « لا تركب البحر الا حاجا أو معتمرا أو غازيا فى سبيل الله فان تحت البحر نارا ، وتحت النار بحرا » .

ص ٢٤ س ١٢ الذرة ، وهى أدق جزؤ من العنصر ، ليست بسيطة التركيب ، ولكنها تتألف من شحنات كهربائية سالبة تدور حول نواة بها شحنة موجبة . والشحنة السالبة اسمها الكترون . وبعض الأجهزة التى تعتمد على الالكترونات توصف بأنها الكترونية .

ص ٢٤ س ١٦ الميكرون يساوى جزءا من ألف من الملليمتر ، لأن الملليمتر جزؤ من ألف من المتر .

ص ٢٥ س ٢ الكائنات الحية ، ومنها الجراثيم ، لاغنى لها عن الماء ، والفساد الذى يطرأ على الأطعمة مرجعه هذه الكائنات الدقيقة التى توجد فى الهواء وفى الطعام والشراب ، ولهذا السبب يغلى اللبن قتلا لجراثيم السل التى توجد فى لبن الأبقار المصابة ، ويغلى الطعام لابادة مافيه من الجراثيم التى اذا تركت تكاثرت تكاثرا يغير من مذاق الطعام ورائحته وخصائصه ، بحيث يصبح مما تعافه النفس وخطرا على الصحة . ومن حكمة الله ورحمته أن زود الانسان وسائر الحيوان بحاستى الذوق والشم اللتين تنذران الآكل بفساد الطعام أو الشراب ، فيمتنع عن تعاطيه .

وجرت العادة على عدم غسل البلح الرطب اذا اريد حفظه لليوم التالى ، لأن غسله يمده بالماء الذى تحتاجه بكتريا الاختمار وغيرها ولما سبق يستخدم

السكر لحفظ الفاكهة وفى المربى إذا كان المحلول غير مركز فانها تتلف بعد وقت وجيز .

ص ٢٩ س ٢٢ بوساطة التجفيف أمكن نقل مصل الكلب من مكان لآخر . ولولا ذلك لتحتم أن يقوم كل مستشفى بتحضير ما يحتاجه من المصل ، وهذا لا يتيسر بغير معدات خاصة .

ص ٢٩ س ١١ عندما كان مؤلف هذا الكتاب طالبا بالمدرسة الثانوية جلس فى أحد النوادى بجوار شاب أعمى وكان على المنضدة التى أمامها رزمة من صحيفة وادى النيل ، فبحث عن جريدة اليوم فلم يوفق فى العثور عليها وكان الشاب أثناء ذلك يجوس باصابعه خلال الصحف ، وبعد فترة أخرج عدد اليوم وناوله للمؤلف ورجاه ان يقرأ له مافيه . وسأله المؤلف « كيف عرفت أن هذا العدد هو عدد اليوم ؟ » فأظهر دهشته من السؤال وقال « الفرق واضح بين العدد الجديد والأعداد القديمة » وخلاصة المناقشة فى هذا الموضوع أن الجريدة الجديدة أنعم ملمسا من الجريدة القديمة . وهذا الفرق دقيق لاتدركه الا الاصابع الحساسة . والله سبحانه وتعالى عوض الأعمى عن حاسة البصر بتقوية حواسه الاخرى ، فحاسة السمع وحاسة اللمس عند العميان أدق من هاتين الحاستين عند المبصرين .

وشاهد المؤلف فى أحد المعارض شابا أعمى يستطيع التمييز بين الأزهار وتحديد لونها بمجرد اللمس . وهذه ظاهرة فى حاجة الى من يفسرها تفسيرا مقنعا .

ص ٣١ س ١٠ « اهدنا الصراط المستقيم » هذا دعاء بالهداية . وقد قال تعالى « ادعونى استجب لكم » ولنا أن نتساءل : هل يرد الدعاء قضاء الله ويغير ماقدره سبحانه وتعالى ؟ ونحن نعلم علم اليقين انه لاراد لقضائه . فقيل فى ذلك أن الدعاء يستجاب منه ماوافق القضاء ، وأن القضاء منه المطلق ومنه المقيد . فالمطلق نافذ ، والمقيد ما كان مشروطا بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء .

واستكمالا لهذا الرأى يقول إن وقوع الشرط أو عدم وقوعه فى علم الله الأزلى ، فيكون المكتوب مثلا أن زيدا سيضل ثم يهتدى ويلتمس من الله الغفران فيغفر له . وأن عمرا سيمرض ويلتجىء الى الطبيب فيشفى .

ص ٣٢ س ٩ من أهم نعم الله على الأنسان أن خلقه قادرا على النطق والنطق وسيلة التفاهم وتبادل العلوم والأخبار ، والعجماوات لها دون شك وسائل خاصة للتفاهم ، ولكنها وسائل أولية بسيطة لاتتعدى احداث أصوات يفهم منها الاستدعاء أو الاستغاثة أو التحذير أو طلب الطعام أو التألم ، ويؤيد هذا الرأى ما نراه من النظام فى مجتمعات بعض الحشرات كالنحل والنمل ، فهذا النظام لايمكن بلوغه بغير وسائل التفاهم .

« حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم ، لايحطمنكم سليمان وجنوده ، وهم لايشعرون » النمل ١٨)

« وأوحى ربك الى النحل : أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ، ومما يعرشون . ثم كلى من كل الثمرات ، فاسلكى سبل ربك ذللا ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ، فيه شفاء للناس ، ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » (النحل ٦٨ — ٦٩)

والذى يخرج من بطون النحل هو عسل النحل المعروف بالعسل الأبيض وهو يختلف لونا ومذاقا تبعا لنوع النحل ولنوع الأزهار التى يتغذى بها .

وتركيب عسل النحل يختلف من عينة لاخرى ويتضح تركيبه من الجدول الآتى .

المـــادة	من	الى	المتوسط فى المائة
ماء	١٢ر٤٠	٢٦ر٩	١٧ر٦
سكر الفاكهة (فركتوز)	٢ر٤٠	٤٨ر٦	٤٠ر٥
سكر العنب (جلوكوز)	٢٤ر٧	٣٦ر٩٠	٣٤ر٠
سكر القصب (سكروز)	٠ر٠	١٠ر٠٠	١ر٩
رماد	٠ر٠٣	٠ر٩	١ر٨
أحماض	٠ر٠٤	٠ر٢٥	٠ر٥٩

وبعض الأحماض الآتية يوجد في عسل النحل بمقادير ضئيلة : جليك ، ليمونيك ، لينيك ، مليك ، تفاحيك ، اكساليك ، تانيك ، طرطريك .

وعسل النحل غذاء قلوى ، بالرغم من أن تفاعله حمضى ، لأن حموضة وقلوية الأغذية تتعلق على الفلزات (المعادن) التى تحتويها فهو به كلسيوم وصوديوم وبوتاسيوم وحديد وفسفور وكبريت .

وعسل النحل فيه شفاء للناس حقيقة ، مصداقا لما جاء في القرآن . ويحتوى على مقادير صغيرة من خمائر هاضمة معقدة قادرة على تحويل سكر القصب الى سكر عنب وسكر فاكهة ..

وهو يزيل الحموضة . ويصلح غذاء للمرضى والأصحاء لسهولة هضمه . ويستخدم حقنا في الوريد محلول يتألف من الجلوكوز والماء المقطر بنسبة ٥ في المائة . وهذا المحلول يستعمل في حالات القىء والاسهال والكوليرا لتعويض ما يفقده الجسم من السوائل ، وفى أمراض اخرى .

ومن نعم الله على الانسان أن خلقه يمشى على أربع ..

ص ٣٢ س ١٣ زود الله الانسان بالعقل الذى أمكنه من تذليل أوابد الحياة ، ومن السيطرة على سائر الحيوان .

ص ٣٢ س ١٤ خلق الله الانسان عاريا ، لانه يستطيع أن يتخذ من اللباس ما يدفع به قيظ الصيف وزمهرير الشتاء ، أما الحيوان فقد كساه صوفا يصد عنه الحرارة في الجو الحار ، ويحفظ له حرارة جسمه في الجو البارد ، ومن صوف الانعام يتخذ الانسان كساء يزوده بالدفء :

ص ٣٢ س ١٧ يخلق الله من الدواب ما شهدناه وما لم نشاهده ، فليس ما خلقه الله منها قاصرا على ما علمناه ، وقد يسر الله للانسان ابتكار وسائل للركوب لم تكن معروفة وقت نزول القرآن كالقاطرة والباخرة والسيارة والطيارة .

ص ٣٣ س ٧ للارض حركتان : دورانها حول نفسها وينشأ عنه الليل

والنهار . ودورانها حول الشمس وينشأ عنه الفصول الأربعة وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء . وعند القطبين يطول الليل عندها أمل الشاعر الذى تمنى طوله اذ قال :

يا ليل طل ويانوم زل ٭ ياصبح قف لا تطلع

ونحن نرى أن الليل يطول شتاء ، وقد كتب مؤلف هذا الكتاب عندما كان طالبا بمدرسة رأس التين الثانوية سنة ١٩١٤ الأبيات الآتية ونشرت بجريدة الأهرام ، لمناسبة سؤال ورد فى امتحان الجغرافية بالشهادة الابتدائية يطلب فيه تعليل طول النهار فى الصيف .

سألت فتى حديث السن أدرى	أخا ثقة بذا الشهر اختباره
فقلت له أجبنى كيف تلقى	بفصل الصيف ذا طول نهاره
فقال بطلبه فى الصيف حر	لكم جسم تمدد بالحرارة
وقال سواه لا . بل أن فيه	نفوس القوم قد سئمت اواره
فقالوه لى خطأ طويلا	فسمعنا واعتبارا بالنظاره

ويقصد بالنظارة نظارة المعارف وهى التى عرفت فيما بعد بوزارة المعارف ثم بوزارة التربية والتعليم .

وقد حاول بعض معارفى دون جدوى بث الخوف فى نفسى من أن تنتقم النظارة منى لتهكمى عليها .

ص ٣٣ س ١٥ الشجر فوائد لاحصر لها وينتفع الانسان بثماره وأزهاره وخشبه فى شتى الأغراض ، وهو أهم مصادر الوقود ، فهو أصل الفحم والبترول ، وبتقطيرهما نحصل على مئات العقاقير والكيماويات كحمض الخليك والنفثالين والنوشادر وغاز الاضاءة والزيوت العطرية الصناعية وغيرها

ومن الطريف أن أحد الشعراء السابقين وهو الصنوبرى اعتبر الحسد من دلائل النعمة فقال :

أيها الحاسد المسند لذى ذم ماشئت رب ذم كحمد
لا فقدت الحسود مدة عمرى ان فقد الحسود أخبث فقد
كيف لا اوثر الحسود بشكرى وهو عنوان نعمة الله عندى

ص ٣٥ س ٥ : السلطان الوالى والحجة والبرهان . والمقصود هنا والله أعلم : لاتنفذون الا بأمر الله وتيسيره ، وكشفه من الاسرار مابينكم على النفوذ من كوكب الى آخر . فالذى يحاول الصعود من الأرض فى الفضاء تعترضه عقبات شتى لاسبيل له الى التغلب عليها الا بالعلم ، ولاسبيل له الى العلم الا بتيسير الله وتوفيقه . ومن هذه العقبات :

١ ـ انخفاض الضغط الجوى . وهذا الضغط ناشىء عن ثقل طبقات الهواء ، فكلما ارتفعنا نقصت هذه الطبقات فقل ثقلها وضغطها ، ومما يترتب على هذا صعوبة التنفس « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ، كأنما يصعد فى السماء ، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون (الانعام ١٢٥)

٢ ـ يتعرض الانسان للموت بسبب الاشعة الكونية .

٣ ـ قد تصعقه الكهربائية الجوية التى تتمثل فيما نشاهده من البرق فى أوقات المطر .

٤ ـ قد يصيبه شهاب من الشهب التى تمرق من السماء الى الأرض .

٥ ـ يقل تأثير جاذبية الأرض فيه فيخف وزنه حتى يتلاشى ، ويختل توازنه .

٦ ـ يترتب على السرعة الهائلة التى لابد منها لقطع هذه المسافات الشاسعة ارتفاع درجة حرارة مركبته بسبب احتكاكها بالهواء ارتفاعا يقضى عليه ، ويصهر المواد التى صنعت منها المركبة .

فهذه العقبات وغيرها لايتغلب عليها الانسان الا بالعلم مع الاعتصام بالصبر والاعتماد على الله والتماس عونه وتوفيقه .

« وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » (الجن ٨ ، ٩)

ص ٣٦ س ١٠ أفعال الحواس ، من حيث اللزوم والتعدي فيها نظر ويرى القدامى أنها تتعدى الى مفعول واحد مثل : سمعت الرعد ، ورأيت البرق وجسست النبض ، وذقت العسل ، وشممت الورد .

والفعل قد يتعدى الى مفعولين بشرط أن يكون ثانيها جملة ، نحو سمعت المؤذن يدعو الى الصلاة ، ورأيت السارق يجلد بالسياط . والذى أراه أن الجملة فى المثالين حال . والتقدير رأيت المؤذن داعيا الى الصلاة ، ورأيت السارق مجلودا بالسياط .

وقيل أن الفعل سمع إذا تلاه مايسمع تعدى الى مفعول واحد نحو سمعت القرآن ، وان تلاه مالا يسمع تعدى الى مفعولين نحو سمعت الشاعر يلقى القصيدة .

وتوضيحا لهذه النقطة نقول أن المقصود بما يسمع كل مايتحول الى موجات فى الهواء ، تنتقل الى الاذن وتؤثر فى أعصاب السمع الواصلة الى المخ من صوت وكلام وطرق ونفخ . وعلى هذا الاعتبار فالشاعر لا يسمع ، لأنه لا يتحول الى موجات فى الهواء ، ولكن الذى يتحول ويسمع هو كلامه ، ولذا تعدى الفعل الى مفعولين (ولا زلنا نرى أن جملة يلقى القصيدة حال) واعتبر الشاعر مفعولا به ، على تقدير مضاف قابل للسماع ، وتكون الجملة بمثابة قولنا سمعت القاء الشاعر واذا تعدى الفعل سمع بالى فانه يفيد الاصغاء ، كقولك أستمعت الى الخطيب يدعو الى الجهاد فى سبيل الله .

ض ٣٦ س ١٢ العين هى حاسة البصر . والابصار يتطلب شيئين العين السليمة والضوء ، فالضوء هو السبب الطبيعى للإبصار . أما العين ومايتصل بها من أجهزة فهى السبب الفسيولوجى . فبالنسبة للاعمى يستوى النور والظلام . قال الشاعر :

أرى عز غير الله للذل صائرا وكل شىء من سواه منقص

وفى تعب خـوذ لأعمى تزينت ... وقامت له فى ظلمة الليل ترقص

فلا ترج من أهل الزمان مودة ... اذا غلت الأسعار بالترك ترخص

الخود على وزن وجه المرأة الفضة ، والجمع خود على وزن عود .

ص ٣٩ س ١ « ولم يكن له كفوا أحد » كفوا خبر يكن مقدم وأحد اسمها مؤخر ، أى لم يكن أحد كفوا له . وقد قدم الخبر ابرازا لأهمية نفى الكفء . وقد ذكرنا (صفحة ٣٠) دواعى تقديم أحد ركنى الجملة .

ونقول بهذه المناسبة أن فى العربية كلمات لها الصدارة ، ويجب تقديمها على العامل ، كأسماء الاستفهام . فاذا استعلمت عن الشخص الذى سأل عنك قلت : من سأل عنى ؟

وفى حالات الاستثبات يجوز تأخيرها عن العامل . فاذا قال لك قائل « انى قابلت صديقا » فلك أن تقول « قابلت من ؟ »

وهذا يجوز فى من وما وأى .

و(ما)اذا اتصلت بـ (ذا) صارت غير واجبة الصدارة ، ومعمولا لما قبلها ، رفعا ونصبا . مثل : سقط ماذا ؟ أكلت ماذا ؟

ص ٣٩ س ١٩ آض أى صار . وقد جمعت الألفاظ التى بمعنى صار فى قول الشاعر :

بمعنى صار فى الأفعال عشر ... تحول آض عاد ارجع لتغتنم

وراح غدا استحال ارتد فاقعد ... وحار فها كها والله أعلم .

ص ٣٩ س ٢١ عبقر أرض يزعم قدماء العرب أن الجن تسكنها ، والنسبة اليها عبقرى ويطلق على الرجل الحاذق ، والصنع (على وزن قلم أى الماهر ، ومؤنثه صناع بفتح الصاد) .

ص ٤٠ س ٢ مهيض الجناح مكسور الجناح .

ص ٤٠ س ٧ الاستنباط فى الأصل استخراج الماء من باطن الأرض

ثم استعمل فى استخراج النتائج من التجاريب أو المشاهدات الخ .

ص ٤٠ س ١٢ القانتون هم المطيعون . والقنوت الطاعة ، وهو أيضا القيام فى الصلاة .

ص ٤٣ س ٥ « وماأوتيتم من العلم الا قليلا » صدق الله العظيم ، فنحن ماأوتينا من العلم الا النزر اليسير ، والعالم بمافيه ومن فيه كتاب يقرؤ فيه المتدبر الحصيف شذرات من أسرار الوجود ، لاتعدو قطرات من محيط الأسرار الربانية . والانسان بما جبل عليه من الغرور يعتقد أنه أحاط بكل شىء خبرا . وأسرار الكون لاحصر لها ولاحدود « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى ، لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ، ولو جئنا بمثله مددا » (الكهف ١٠٩)

« ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ، مانفدت كلمات الله . ان الله عزيز حكيم » (لقمان ٢٧) .

والانسان الذى أنطق الجماد ، وامتطى متن الهواء ، ونفذ ببصره الى ماوراء الجدران ، عاجز كل العجز عن أن يخلق حشرة .

« ياأيها الناس ا ضرب مثل فاستمعوا له : ان الذين تدعون من دون الله ، لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له . وان يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه . ضعف الطالب والمطلوب ، ماقدروا الله حق قدره ، ان الله لقوى عزيز » (الحج ٧٣ ، ٧٤)

والانسان القوى الضعيف ، العالم الجاهل ، سبقه السبيد (السيبيا) فى التخفى (الكاموفلاج) فهو يفرز سائلا أسود ، يستخرج منه بعض أنواع الحبر ، فيحيل ماء البحر أسود ، فيتعذر على عدوه الاهتداء اليه . ومن وسائل حماية الحيوانات والحشرات ، ومن مظاهر رحمة الله أن خلقها ذات ألوان تتفق والوسط الذى تعيش فيه . فالدب الذى يعيش فى المناطق القطبية بين الثلوج أبيض اللون . والأسد الذى يعيش فى الصحارى لونه كلون الرمال ، والحرباء تتلون بلون ورق الشجر الذى تزحف عليه .

و الانسان المغرور مما يحد من غروره أن كثيرا من مخترعاته ومبتكراته لها أشباه ونظائر في الحشرات والحيوانات الدنيا ، قام بتهذيبها حتى تلائم حاجاته .

فعملة الباب لها نظير في مصراعي المحارات البحرية . والدروع التي يتقي بها المحاربون طعنات الأعداء مستمدة من درقة السلحفاة . وترانيب الكهربائية أخذت من وحي الحيوان البحري المعروف بالرعاد ، وفي الغزل سبق العنكبوت الانسان ، ومادام الأمر كذلك فخير مايدعو به ربه أن يأتمر بأمره « قل رب زدني علما » (طه ١١٤) .

واذا سيطر الغرور على الانسان فليحاول حل واحد من الأسئلة الآتية وله أن يستعين بألف ظهير وظهير .

(١) قسم زاوية (خلاف الزاوية القائمة) الى ثلاثة أقسام متساوية ، بغير استعمال المنقلة ، بل بالبركار والمسطرة .

(٢) أرسم مربعا يكافىء دائرة معلومة .

(٣) اثبت أنه لاتوجد ثلاثة أعداد صحيحة ا ، ب ، جـ بحيث يكون

$ا^٣ = ب^٣ + جـ^٣$

و $ا^٤ = ب^٤ + جـ^٤$ وهكذا .

وبصفة عامة $ا^ن = ب^ن + جـ^ن$ والاس ن رمز لأي عدد موجب ماعدا ٢ ، لانه توجد أعداد صحيحة تحقق المعادلة الآتية $ا^٢ = ب^٢ + جـ^٢$ مثل ٣ ، ٤ ، ٥ و ٥ ، ١٢ ، ١٣ الخ .

وبالتربيع نرى في المثال الأول أن الطرف الأيمن = ٩ + ١٦ = ٢٥ وأن الطرف الأيسر = ٢٥ فهما اذن متساويان .

وفي المثال الثاني الطرف الأيمن = ٢٥ + ١٤٤ = ١٦٩ والطرف الأيسر = ١٦٩ كذلك .

ص ٤٣ س ١١ كبوات جمع كبوة وهي السقطة ، وقد قيل : لكل جواد كبوة ، ولكل عالم هفوة . وكبا الزند لم يخرج نارا ، وبابه عــدا . والجنان بالفتح القلب .

ص ٤٣ س ١٤ همزات كل مضل ضال ، هي خواطر الشر التي يبثها في نفس الانسان شياطين الجن والانس ، واذا اجتمع رجلان صالح وطالح ، فلا شك في أن الطالح ينزل بأخلاق الصالح الى دركات أخلاقــه الا اذا كان الصالح صلب الارادة ، طيب الأرومة قوى الايمان ، متين الخلق ، فهذا لاسبيل اليه لدعاة الشر والفساد . والشرير يكون عادة حقودا حسودا فيحسد أبعد الناس عنه ، وأقربهم اليه على مامن الله به عليهم من خير ، وما وفقهم اليه من الصلاح والتقوى ، وما أسبغه عليهم من علم وفطنة . فهذا المخلوق يجد أن سعيه في انزال من يفوقه خلقا الى مستواه ، أيسر من محاولة الارتفاع الى المستوى الذى يتوق اليه . شأنه شأن الحجر اذا وضعته في منحدر فالمتوقع أن يهبط الى الأسفل ، بخلاف قطعة الخشب اذا وضعتها في الماء وأطلقتها فانها لاتلبث أن تطفو . فاختر صديقك بعناية ، فكل صديق بالمقــارن يقتدى . وقيل أن الطيور على أشكالها تقع . وقال الشاعر :

احــذر عــدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديــق فكان أعــرف بالمضرة

ص ٤٣ س ١٥ ممن نرى ومن لانرى . من نرى من الانس ، ومن لانرى من مخلوقاتك الاخرى ، فالانسان ليس هو المخلوق الناطق العاقل الوحيد ، فمن مخلوقات الله التي لاتحصى ، ولا سبيل لنا الى رؤيتهــا بسبب ماتتصف به من الشفوف أو الدقة ، أو تجردها من المادة التي ألفناها : الملائكة والجن والجراثيم .

ص ٤٤ س ٥ رضوان الله يتمثل في هداية من يرضى عنه الى طريق الخير ، وتوفيقه الى طاعته ، وبصرفه عن اقتراف المعاصى ، واشباع قلبه بحبه وحب مخلوقاته ، وامتاعه بحب الناس له ، ويتمثل في أن يريه لمحة من الخير

فى دنيا يعج الشرور والفتن ، ومضة من الجمال فيما حرم نعمة الجمال . وفى أن يوزعه أن يشكر ما حباه به من نعم حرم منها غيره .

* * *

فاللهم اغفر لنا ما دق وما جل من الهفوات والآثام ، واكتب لنا بمنك وكرمك حسن الختام ، وأدخلنا جناتك فى أمن وسلام ، مع الصالحين والابرار ، ياذا الجلال والاكرام .

وصل اللهم على من أنزلت عليه الكتاب ، يا رءوف يا غفور يا رحيم يا تواب .

تم الجزء الأول

فى سورتى الفاتحة والاخلاص

ونسأله تعالى أن يعيننا على نشر سائر الأجزاء ، ومنه سبحانه وتعالى سخاء الأجر وحسن الجزاء .

محتويات « نظرات في القرآن »

صفحة

تصـــويب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	٤	تحاشينا جهدنا	جهدنا
١٠	١٨	يتمدد	يتقلص
١٠	١٩	يزداد	ينقص
١٤	١٦	رينته	رنينه
١٧	٢٠	بالعرض	بالغرض
١٨	١٧	والالهة	والاهة
١٩	١١	الحوقلة	الحولقة
١٩	١٥	لا له	لا اله
٢٠	١	السميع	السميع البصير
٢٠	١	الحكيم	الحليم العظيم
٢٠	٥	الواجب	الواجد
٢١	٢	منها	منها
٢٢	١٢	فى السنة	فى السنة بالكيلومتر
٢٧	٨	لا يعجز	لا تعجز
٣٢	١٢	خلقنا الله	خلقنا
٣٥	١٢	التمييز	التخيير
٤٣	٢٠	عينا	علينا
٤٨	١٣	فى الماء	من الماء
٤٩	٦	يخالطه	يخالطه
٥٥	٢٢	ر للركوب	للركوب
٥٦	٤	ويا نوم	يا نوم
٥٦	١١	بالحرارة	بالحرارة
٦٢	١٤	صديق	قرين

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ٢٤٨٢ لسنة ١٩٧١



دكتور في علم النفس . دبلوم في الاقتصاد . ليسانسيه في التربية والعلوم
أجازة العلوم من جامعة لندن
مفتش الطبيعة والكيمياء والمراقب بوزارة التربية سابقا
الذي أمن المشاركة في الانتاج وتنوع المباحث (الاهرام)

عشرات المؤلفات فى العلوم والفنون والآداب والمخترعات
موضحة بالصور والرسوم العديدة الدقيقة

هى زينة مكتبة المدرسة والبيت

وهى أفضل هدية يقدمها الأب لابنه ، والصديق لصديقه .
وصفوة مايستطيع الاستاذ أن يرشد تلميذه اليه .
وهى باجماع رجال الصحافة والعلم ، لانظير لها بين المؤلفات العربية .

تطلب من المفوض عن أصحاب حقوق الطبع والنشر

مصطفى كامل راشد

مدير شركة مصر للشبكات الكماوية

---

٦٤ شارع محرم بك	تليفون ٢٢١٥٢	الاسكندرية

الكتب التى أمامها هذه العلامة نفدت أو تحت الطبع

	م
(١ ـ التلفزيون والراديو)	
عجائب الراديو والتلفزة	١٢
نار تحت الرماد (سيناريو)	١٢
على متن الأثير (فى فن السيناريو)	١٥
حلاق القرية (سيناريو اذاعى)	١٠
اللاسلكي وعجائبه	*
(٢ ـ الكهرباء)	
فرداى وتطور الكهرباء	٨
أشعة رنتجن	٥
مايجب أن تعرفه فى الكهرباء	١٥
النور الكهربائى والأجراس	٢٠
الاضاءة الحديثة	١٠
العين الكهربائية	*
(٣ ـ العلوم والفنون)	
مفتاح الثروة	٩٩
كنوز الصناعات	٢٥
الصناعات الكيماوية	١٥٠
الكحول	*
عجائب العلم والأختراع	١٠
الأرض التى نسكنها	١٢
بستان المعارف	٣٥
ثمرات الألباب	٤٠
الألعاب العلمية	*
قصص وقصة مخترعاتى	*
فى بيداء الفكر	*
حقائق العلم فى خيال الشعراء	*

	م
عثرات العقول	*
نظرات فى القرآن فى ضوء العلم الحديث	١٥
(٤ ـ الطب والصحة)	
الأغذية والهضم	٨
السموم وعلاجها	٨
الغازات السامة	٢٠
لاتخف (فى الغازات السامة)	٨
على هامش الطب	١٥
(٥ ـ علم النفس والتربية)	
أسرار الجمال والجاذبية	٢٥
الاختبارات السيكلوجية	١٠
سر النجاح	٢
أسرار العظمة والنجاح	١٢
التعليم فى مصر	٢
(٦ ـ الطبيعة)	
الطبيعة والكيمياء عند العرب	٥
خواص المادة	٢٥
الحرارة	٢٠
الحرارة والكهربائية الراقية	٢٥
أسئلة فى خواص المادة	٨
أسئلة فى الحرارة	*
(٧ ـ الكيمياء)	
مايجب أن تعرفه فى الكيمياء	١٠
الكيمياء العصرية أول	١٠
« « ثان	١٢

	ص
الكيمياء المصرية ثالث	٨
» » رابع	٢٥
» » خامس	٨
» » سادس	*
أسئلة الكيمياء المصرية	٦
الحساب الكيميائى	*
المحلولات العيارية	١٠
مبادىء الكيمياء العضوية	*
الكيمياء التحليلية	١٠
الكيمياء فى التصوير والسينما	٢٠
(٨ ــ القصص والروايات)	
ابتسام	١٠
التاج المعلق وقصص أخرى	١٠
الحقيقة والخيال	٨
مملكة المتزوجين	٥
فتاة الاسكندرية	٤
اللص الفيلسوف	٣
بنت الباشا وقصص أخرى	٦
يد القدر	٨
كنوز زنجولا	٨

	ص
دروس الحياة قصص علمية أدبية اجتماعية	١٠
(٩ ــ الخطابة والتمثيل والسينما)	
كيف تصير خطيبا	١٨
فن التمثيل	٦
سحر السينما	٦
(١٠ ــ التمثيليات)	
الشيخ قمر الدين	٦
درس لا ينسى	٨
غادة الصحراء	٦
حلاق القرية (مسرحية)	٣
البرنس جاجا	٣
الزواج السرى	٨
الكاتب على الرمال	٨
انشودة الفجر	١٥
(١١ ــ اللغة والأدب والاجتماع)	
فى سبيل اللغة	٦
ديوان الراشد	٦
اللحظات	٦
حلبة اليراع	١٢

روايات الدكتور راشد ، المجموعة الاولى تشتمل على : على جناح القدر ، ملاك وشيطان ، القبلة البريئة ، الكنز الدفين ــ ٢٠ قرشا .

اصول الخطابة والتمثيل تشمل : كيف تصير خطيبا . فن التمثيل سحر السينما ، فى سبيل اللغة ، أسرار العظمة والنجاح ــ ٤٠ قرشا .

نظرات فى القرآن فى ضوء العلم الحديث ــ ١٥ قرشا

الدكتور محمود خليل راشد

١ ـ هو واضع قواعد الالقاء فى اللغة العربية ، وأول من ألف فى فن الخطابة . (مجلة بستان المعارف ١٥ اكتوبر ١٩٢٤)

٢ ـ أضاف الى المحسنات البديعية نوعا جديدا سماه الاسلوب النزيه (البلاغ ١٨ مايو ١٩٢٩)

٣ ـ انفرد ببحث مراحل استنباط الارقام الأفرنجية من الأرقام العربية . (كل شىء ١٩ مايو ١٩٢٩)

٤ ـ أول من وضع قواعد الترقيم العربية . (المصور ٢٤ مايو ١٩٢٩)

٥ ـ أول من أذاع فى مصر محاضرة بالراديو عن الراديو . (المقتطف يولية ١٩٣٠)

٦ ـ أول من ألف فى التلفزيون . (الهلال ديسمبر ١٩٣٤)

٧ ـ أول من ألف فى الغازات السامة . (الأهرام ٢ مايو ١٩٣٦)

٨ ـ من أوائل من نادوا بالغاء الألقاب ، وأزالة الفوارق الطبقية ، عن طريق أشاعة التعليم . (الجهاد ٢٢ يونية ١٩٣٦)

٩ ـ أول من أقترح أستخدام جهاز التسجيل فى مكافحة الأجرام . (الجهاد ٥ أبريل ١٩٣٧)

١٠ ـ أول من دعا الى أستخدام المسرح وسيلة للثقافة العلمية . (المقطم ١٦ مايو ١٩٣٧)

١١ ـ أول من تنبأ بالسينما ذات الرائحة سنة ١٩٣٩ . (الأهرام ٢٧ مايو ١٩٤٠)

١٢ ـ أول من طالب بتأمين العمال ضد البطالة والمرض والشيخوخة ، وانشاء معاهد تدريبية لهم ، واستبدال المكافأة بمعاش . (يونية ١٩٥٧)

مقتطفات من مئات أقوال الصحف

مما قالته جريدة الأهرام فى مناسبات شتى :

(١) له صولات عظيمة فى الأدب والعلوم .

(٢) الذى أمن المشاركة فى الانتاج وتنوع المباحث .

(٣) الأستاذ راشد يعد من كبار الباحثين عندنا فى الأعمال الكهربائية والسينمائية ، وله مباحث وكتب مطبوعة ، فى مواضيع فنية مختلفة .

(٤) فاتحة عهد جديد فى عالم التأليف .

(٥) باحث غزير المادة ، واسع الاطلاع .

(٦) يصدر فى كل شهر كتابا أو كتيبا أو رسالة ، فى الكيمياء والطبيعة والاقتصاد والأدب .

(٧) صاحب المؤلفات العديدة فى العلم والاختراع . (الصباح)

(٨) هو من الذين يخدمون العلم خدمات جليلة . (النيل)

(٩) ومؤلفاته جميعا من خير مايقتنى . (اللطائف المصورة)

(١٠) وهو دائرة معارف لايغيض معينها . . . تشهد بذلك مؤلفاته الضاربة بسهم فى كل علم وفن . . . ولا يكاد يوجد فن لم يشتغل فيه من الوجهتين العلمية والعملية . (المصباح)

(١١) ولابدع فان الأستاذ فى مختلف العلوم دائرة معارف (الأخبار)

(١٢) معروف بأبحاثه العلمية الدقيقة ومؤلفاته الجامعة ، وفى الحقيقة هو دائرة معارف قيمة فى العلوم والفنون والآداب (المجلة الاسبوعية المصورة)

(١٣) عالم جليل ، ومؤلف غنى عن التعريف . (السيار)

(١٤) دائرة معارف فى رأس حادة الذكاء (المدرسة والحياة)

آراء كبار الكتاب الأجانب فى الدكتور راشد

١ ـ ليس هناك مايحول دون بلوغك درجة أساطين الكتاب ، أمثال : ويلز ، ودوبل ، وريدر هاجرد . (كندى ويليامسن)

٢ ـ تتجلى فيك ملكة الخيال الحى ، وميولك العلمية والأدبية ذات نطاق جد فسيح . (مدرسة مترو بوليتان للصحافة)

٣ ـ أنك ذو طموح ، وأنا شديد الرغبة فى مساعدتك بكل الوسائل المستطاعة . (السير مكس بمبرتون)

٤ ـ أنى عظيمة الاهتمام جدا بشخص لغته الأصلية هى العربية لغة السحر والخيال ، بيد أنه قد أنقادت له اللغة الانجليزية كل الانقيـــاد .
(فلورا تومبسون ـ جمعية بفريل)

٥ ـ أن كتابتك برهان ساطع على سعة أطلاعك فى الموضوعات التى تؤلف فيها . (جورج روب)

٦ ـ أنه من دلائل ماتنطوى عليه نفسك من الاقدام ، قيامك بطبع هذا الكتاب . (م . ف . سمبسون)

٧ ـ أنى أحب طريقتك فى التعبير ، وكتابتك الانجليزية جيدة جدا ، ولست أرى سببا يحول دون تفوقك فى التأليف ، انك شخصية جبارة ، ذات كثير من الاستقلال الفكرى ، والقدرة التحليلية .
(الدكتور وودفن الأمريكى)

٨ ـ نتوقع أن تكون أحد كتابنا المثابرين الموقدين ، وثق بأننا نقدر مقالاتك الطريفة ونكافئك عليها . (مجلة بيبولر ميكانكس الأمريكية)




Bibliotheca Alexandrina
0631939